OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 09/ 08/ 2022
تاريخ القبول: 15/ 10/ 2022

مجلة الآداب

الكتابات الربانية
دراسة عقدية

د. صالح محمد مبارك مطهر *
smmutahar@kkuedu.sa

ملخص:

يهدف البحث إلى ذكر أنواع كتابات الله تعالى العامة والخاصة وأنه لا تعارض بينها. وتوضيح شيء من كيفية كتابة الله تعالى للأشياء؛ كما في حديث القلم. وبيان شرف الكتب الإلهية التي كتبها الله تعالى بيده الكريمة. وتم تقسيمه إلى مقدمة، وتمهيد وثلاثة مباحث، وخاتمة، ففي التمهيد تبيين للمعاني اللغوية لكلمة " كتب"، والمراد باللوح المحفوظ، وتعريف بأهم أدوات الكتابة، وبيّن المبحث الأول أنواع الكتابات الربانية العامة، وتناول المبحث الثاني الكتابات الربانية الخاصة، وتوصل إلى أن صفات الله كلها كمال، وأن القدرة على الكتابة، أولى من عدمها، فتثبت صفة الكتابة لله، ولو كان من باب قياس الأولى؛ إذ وجودها أولى من عدمها، وتكون الكيفية بأن نقول كما يليق بجلال الله وكماله. وأن الكتابة من أفضل وسائل التحصيل العلمي والتطور المعرفي، فالذين كتبوا علومهم ودونوها، لا تزال إلى اليوم تشهد بأمجادهم، برغم مضي مئات السنين. وأنه يجب على الجهات المسؤولة عن التعليم إلزام جميع الدارسين، والمدرسين بممارسة الكتابة والمطالعة بكثرة، وأن يتعلموا فنونهما، ويعملوا على تطوير الآليات الخاصة بذلك، وإذكاء روح المنافسة بين كافة الشرائح العلمية.

الكلمات المفتاحية: الكتابات الربانية، العلوم، التعليم، الكتابة، القراءة..

* أستاذ العقيدة والدراسات الإسلامية المساعد - قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة - كلية الشريعة واصول الدين - جامعة الملك خالد - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: مطهر، صالح محمد مبارك الكتابات الربانية- دراسة عقدية، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، مج11، ع2، 2023: 390-435.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

(EISSN):2708-5783 ISSN:2707-5508
https://doi.org/10.35696/.v11i2.1528

OPEN ACCESS
Received: 09/08/2022
Accepted: 15/10/2022

مجلة الآداب

Divine Scriptures: A dogmatic study

Dr. Saleh Mohammed Mubarak Mutahhar *
smmutahar@kkuedu.sa

Abstract:

The study aims to provide an account of Divine general and particular writs and scriptures, highlighting that they bear no contradiction, elucidating the Divine sacred way of writing such Holy scriptures as evidenced in *Al-Qalam* Episode. The study is divided into an introduction, three chapters and a conclusion. The introduction defines the root verbal term 'kataba' (write), Divine-Guarded Tablet, and the some important writing tools. Chapter one dealt with Divine general scriptures. Chapter two discussed Divine particular scriptures. The study revealed that Almighty Allah's attributes are All-Perfect, and that Divine Writing attribute is rather established even on reasoning grounds. The way of Divine writing is reported as befits the majesty and perfection of Allah. It was also concluded that writing is a significant means for intellectual evolution and knowledge acquisition, as evidenced in generations throughout the course of history. The study recommended that educational institutions should oblige both learners and teachers to be fully engaged in writing and reading practices and skills, and develop a sense of competition among all academic circles.

Keywords: Divine Scriptures, Knowledge Domains, Education, Writing, Reading.

* Assistant Professor of Islamic Creed and Studies, Department of Creed and Contemporary Doctrines, Faculty of Sharia and Religion Fundamentals, King Khaled University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Mutahhar, Saleh Mohammed Mubarak, Divine Scriptures: A dogmatic study, Journal of Arts, Faculty of Arts, Thamar University, Yemen, V 11, I 2, 2023: 390 -435.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

(EISSN):2708-5783 ISSN:2707-5508
https://doi.org/10.35696/.v11i2.1528

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه والتابعين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن من المسلّمات لدينا كمؤمنين بالله تعالى- ربًا ومعبودًا- أنه عز وجل كامل في ذاته وصفاته وأفعاله وأقواله، وأنه موصوف بصفات الكمال، ونعوت الجلال، ومنزه عما يضادها من صفات النقص والعيوب، ومماثلة المخلوقين، ومن كماله تعالى علمه المطلق بذاته المقدسة، وعلمه بمخلوقاته، فعلم ما كان وما سيكون، وما لم يكن لو كان كيف سيكون، فربنا قد وسع كل شيء علما، وهو وحده عالم الغيب والشهادة، وأحاط بكل شيء علما، ولصحة علمه فإنه سبحانه قد سطره وكتبه في اللوح المحفوظ، وإن مما كتبه تعالى أنه كتب على نفسه الرحمة، وأن رحمته تسبق غضبه جل في علاه، وذلك لأجل أن نطمع في كرمه ونتعلق ببره وإحسانه، وقد تنوعت كتاباته ما بين عامة وخاصة وكل منهما أنواع، كما سيأتي بيانه في ثنايا هذا البحث -بإذن الله-، وفي كتابته المقادير دليل جلي على أهمية الكتابة عنده تعالى، بل إنه سبحانه قد خط بعضا من كتبه بيده الكريمة تشريفا وتكريما لتلك الكتب.

أهمية الموضوع:

يرى الباحث أن أهمية هذا البحث تكمن فيما يلي:

* منزلة الكتابة بالنسبة للمولى تبارك وتعالى ولولا ذلك لما فعلها.

* شدة الترابط بين العلم والكتابة فالعلم صيد والكتابة قيده.

* إبراز مكانة العلم في الإسلام والحياة، لأن به تنهض الأمم، ولذا كان أول أمر افتتح الله وحيه به، وبأداته الأولى القلم.

* بيان أن العلم الحق هو ما كان مستمدًا من مصادر صحيحة، وحيًا صحيحًا، وعقلًا سليمًا.

أسباب اختيار البحث:

كان من دواعي اختيار الباحث لبحث هذا الموضوع ما يلي:

(1)- أن الله تعالى أثبت الكتابة لذاته المقدسة، وذلك يدل على شرفها وسموها.

(2)- إظهار علم الله تعالى الحق الأزلي المحيط بكل شيء، المكتوب في اللوح المحفوظ.

(3)- توضيح الكتابات الخاصة التي كتبها الله تعالى.

أهداف البحث: ويهدف البحث لما يلي:

أولًا: بيان شيء من علم الله تعالى الأزلي المحيط بكل شيء.

ثانيًا: ذكر أنواع كتابات الله تعالى العامة والخاصة وأنه لا تعارض بينها.

ثالثا: توضيح شيء من كيفية كتابة الله تعالى للأشياء؛ كما في حديث القلم.

رابعًا: بيان شرف الكتب الإلهية التي كتبها الله تعالى بيده الكريمة.

خامسًا: عناية الله بمخلوقاته، حيث كتب كل ما يتعلق بهم، فأحصى كل شيء عددا.

سادسا: بيان بعض من فوائد وثمار الكتابة، مما يوجب الاهتمام بها.

مشكلة البحث:

يعمل هذا البحث على الإجابة على السؤال التالي: ما هي كتابات الله تعالى العامة والخاصة؟ وما أنواع كل منهما؟ وما الفوائد المستمدة من كتابات الله عز وجل؟

الدراسات السابقة:

لقد قمت بشيء من البحث والاستقصاء، فلم أجد أحدًا أفرد هذه المسألة بالبحث، مع أنها تعتبر إحدى مراتب القدر الأربع، والتي أكثر العلماء من بيانها وتوضيحها.

خطة البحث:

وأما خطة البحث فستتكون من مقدمة، وتمهيد وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس.

ففي المقدمة ذكرت أهمية الموضوع، وأسباب اختيار البحث، وأهدافه، ومشكلته، **والدراسات السابقة له، وخطة البحث.**

وفي التمهيد بينت في المطلب الأول المعاني اللغوية لكلمة " كتب"، والمراد باللوح المحفوظ، ثم في الثاني عرّفت بأهم أدوات الكتابة [القلم- القراطيس- الصحف].

وأما المبحث الأول: فقد بينت فيه أنواع الكتابات الربانية العامة، وجعلته ثلاثة مطالب. الأول: منها عرّفت فيه بالكتابة الأولى والتي كانت في اللوح المحفوظ عند خلق الله للقلم، وفي الثاني تكلمت عن الكتابة الربانية التي وقعت عند خلق الله لآدم ﷺ، وفي المطلب الثالث ذكرت الكتابات المقيدة بزمن، الحولية واليومية، وضمنته فرعين، هما الكتابات السنوية، والثاني الكتابات اليومية.

وأما المبحث الثاني فتناولت فيه الكتابات الربانية الخاصة، ويشتمل على ثلاثة مطالب، الأول كتابة كتبة الوحي- عليهم السلام-، والمطلب الثاني كتابة الملائكة عليهم السلام عند نفخ الروح في الجنين في رحم الأم، وفي المطلب الثالث كتابة القلم الموضوع على العباد المكلفين عند البلوغ.

وفي المبحث الثالث بيّنت أهم فوائد الكتابات الربانية.

وأما الخاتمة ففيها أهم نتائج البحث وتوصياته.

التمهيد:

المطلب الأول: بيان معاني كلمة " كتب" والمراد باللوح المحفوظ

أولًا: التعريف بالكتابة لغة واصطلاحا: جاء في المصادر اللغوية أن: الكاف والتاء والباء، أصل صحيح واحد يدل على جمع شيء إلى شيء[1]،كضمّ أديم إلى أديم بالخياطة[2]، يقال: كتبت البغلة، إذا جمعت شفري رحمها بحلقة أو سير[3]، وكَتَبْتُ السّقاء إذا جمعت بعضه إلى بعض، وكَتب الشيء خطه، ويجمع على كُتب، والْكِتَابُ في الأصل اسم للصّحيفة مع المكتوب فيه، ولما كتب مجموعًا، والأصل في الكتابةِ: النّظم بالخطّ، لكن يستعار كلّ واحد للآخر[4].

ولـ"كتب" معان أخر منها: الفرض والحكم[5] والحجّة الثابتة من جهة الله[6]، والإثبات والتّقدير والإيجاب والعزم[7].

التعريف بالكتابة اصطلاحا:

الكتابة في الاصطلاح هي: خط وكتابة الشيء المراد كتابته في لوح أو قرطاس أو صحيفة أو نحو ذلك مما يمكن أن يكتب فيه، وليس لها كيفية واحدة، والكتابة بالنسبة لله تعالى، هي: صفة فعلية لله عز وجل أثبتها الله لذاته المقدسة، في كتابه الكريم، وبيّن شيئا من كيفيتها النبي الأمين ﷺ كما في حديث: [أول ما خلق الله القلم] .

ثانيا: التعريف باللوح المحفوظ لغة واصطلاحًا:

التعريف باللوح لغة هو: كل صفيحة عريضة، خشبا أو عظما، فهو قطعة مستوية تتخذ ليكتب فيها، فأصله الشيء الممهد المنبسط الذي يكتب أو ينقش عليه، ومنه أَلْوَاح السّفينة، وهذه الوسيلة مشهورة جدًّا قديمًا، وسمي بذلك لأنه تلوح فيه المعاني[8].

واللوح المحفوظ في الاصطلاح هو: الكتاب الذي كتب الله فيه مقادير الخلائق، وأصنافهم، وبيان أمورهم، والأقضية النافذة فيهم ومآل عواقب أمورهم[9] لا يغير ولا يبدل[10]، وكان ذلك قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، فعن عبادة بن الصامت ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "أن أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال: يا رب وما اكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة"[11].

أسماء اللوح المحفوظ وصفاته:

إن اللوح المحفوظ خاص بالله العظيم، لذا من الطبيعي أن يكون عظيما في ذاته ومضمونه، يليق بالله تبارك وتعالى، فوصفه يفوق الخيال، وهو أعظم مما يمكن أن يخطر بالبال، إنه كائن قدسي من كائنات العالم العلوي الغيبي النورانية العظيمة[12] ، خلقه الله من درة بيضاء، صفحاتها من ياقوتة حمراء، قلمه نور وكتابه نور، وحافتاه الدر والياقوت، عن يمين العرش[13]، طوله ما بين السماء والأرض، وعرضه ما بين المشرق والمغرب، وقيل مسيرة خمسمائة عام في مسيرة خمسمائة عام، لله فيه كل يوم ستون وثلاث مئة لحظة، يخلق ويرزق، ويميت ويحيي[14]، ولعظمته وشرفه، سماه الله بعدة أسماء، منها: الكتاب، والإمام المبين، والمكنون، والمسطور، والذكر، وأم الكتاب، والمراد بأم الكتاب، أي: الأصل الذي جميع الأشياء مثبتة فيه، ومنه تنسخ الكتب المنزلة، والعلوم كلها تنسب إليه، وتتولد منه[15].

والمراد بالمحفوظ أي: هو في الملأ الأعلى محفوظ من الزيادة والنقص والتحريف والتبديل، فلا يزاد ولا ينقص منه[16].

ويجب التنبه إلى أن لفظ الكتاب ترد في القرآن الكريم، ويراد به تارة الكتاب الكوني، وتارة أخرى يراد به الكتاب الشرعي، فمن الكتاب الكوني، قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ

عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [فاطر:11]، **وقوله** تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾ [الأنبياء: 105]، **وأما الكتاب الشرعي الديني، فمنه قوله تعالى:** ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ﴾ [المائدة: 45]، **وقوله سبحانه:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[البقرة:183][17]. والفرق بينهما: أن كتاب الله الكوني متحقق الوقوع، لا يتخلف أبدا، وأما كتابه الشرعي، فإن تحققه متعلق بأفعال المكلفين، قال ابن كثير عند قوله تعالى: ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾ [المجادلة: 21]، أي: قد حكم وكتب في كتابه الأول وقدره الذي لا يخالف ولا يمانع، ولا يبدل، بأن النصرة له ولكتابه ورسله وعباده المؤمنين في الدنيا والآخرة، وأن العاقبة للمتقين[18].

فالكتابة المضافة لله تعالى، الواردة في أكثر من آية قرآنية، قد تتعدد معانيها، إلا أنها بالطبع لا تنفي إثبات صفة الكتابة لله تعالى، بل على العكس فإنها بمجموعها تثبت حقيقة الكتابة لله تعالى، وأما كيفيتها، فلا علم لنا بها، ولذا نقول: بأنها كما يليق بجلاله وكماله، ومما ذكره تعالى قوله سبحانه:﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ ﴾ [الأعراف: 145]، فالله يخبرنا، أنه تعالى كتب لموسى ﷺ في الألواح من كل شيء[19]. كما ثبت أنه خط التوراة بيده، ويقول تعالى: ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا ﴾ [التوبة: 51]. أي: ما كتب الله لنا في اللوح المحفوظ، من خير وشر، إلا وهو مقدر علينا مكتوب عنده، فالله علمها وحكم بها[20]، ويقول سبحانه :﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴾ [المجادلة: 22]، أي: أثبته. وخلقه بالإيجاد[21]، فمن اتصف بأنه لا يواد من حاد الله ورسوله ولو كان أباه أو أخاه، فهذا ممن كتب الله في قلبه الإيمان، أي: كتب له السعادة وقررها في قلبه وزين الإيمان في بصيرته[22]، ويقول **سبحانه:** ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾ [الأنعام: 54]، فكتب بمعنى أوجب، والله تعالى لا يجب عليه شيء عقلا، إلا إذا أعلمنا أنه قد حتم بشيء ما فذلك الشيء واجب[23]، "فخلاصة

القول أن الله تعالى: كتب لموسى، ألواح التوراة، وخلق آدم بيده، وكتب التوراة بها أيضًا، وكتب بالقلم الذي كتب به الذكر، وسمع موسى صرير القلم"[24].

المطلب الثاني: أهم أدوات الكتابة.[القلم - القرطاس - الصحف]

أولًا: التعريف بالقلم: جاء في مقاييس اللغة أن: القاف واللام والميم أصل صحيح يدل على تسوية شيء عند بريه وإصلاحه، ومنه سمي القلم الذي يكتب به قلما، لأنه يقلم منه كما يقلم من الظفر[25].

والمراد به هنا: القلم الرباني الذي خلقه الله، وكتب به مقادير الأشياء في اللوح المحفوظ[26] وهو من نور طوله ما بين السماء والأرض، قال الله له:" اكتب..."[27]. فهو أول الأقلام وأجلها، والذي أقسم الله به في أول سورة القلم[28]، ونبه خلقه على ما أنعم به عليهم من تعليم الكتابة التي بها تنال العلوم[29].

*ثانيًا بيان معنى القرطاس: بكسر القاف وضمها، أصله أديم ينصب للنضال، ويجمع على قراطيس، وهو الصحيفة والكراسة الثابتة التي يكتب فيها، من الورق أو من أي شيء كان، وقيل: إنه مخصوص بالمكتوب، أو أعم منه ومن غيره، والقرطاس هو الصحيفة الثابتة من أي شيء كانت، يكتب فيها، والجمع قراطيس، والقرطاس معروف يتخذ من بردي يكون بمصر. فهو ضرب من برود مصر[30].

ثالثًا التعريف بالصَّحف: كلمة: (صحف): الصاد والحاء والفاء أصل صحيح يدل على انبساط في شيء وسعة. يقال: إن الصحيفة هي: وجه الأرض. والصحيفة: بشرة وجه الرجل، ومن الباب: الصحيفة، وهي التي يكتب فيها، والجمع: صحائف، وصُحُفٌ ككُتُبٍ، وفي التنزيل: (إن هذا لفي الصحف الأولى)؛ يعني الكتب المنزلة عليهما، والمصحف: الجامع للصحف المكتوبة بين الدفتين، وسمي بذلك لأنه: أصحف أي جعل جامعا للصحف المكتوبة بين الدفتين[31].

المبحث الأول أنواع الكتابات الربانية العامة، ويحتوي على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الكتابة العامة الأولى في اللوح المحفوظ

إن الإيمان بكتابة الله الأزلية لأحوال المخلوقات، إحدى مراتب الإيمان بالقدر الأربع، إذ القدر أحد أركان الإيمان الستة التي تقوم عليها عقيدتنا الإسلامية، ويتحقق الإيمان بالقدر بالإيمان بمراتب أربع[32]، هي:

الأولى: الإيمان بعلم الله الأزلي المحيط بكل شيء، فقد علم الله أحوال خلقه قبل خلقهم؛ بل إنه سبحانه يعلم الأشياء لم تقع لو وقعت، كيف ستكون[33].

الثانية: الإيمان بكتابة ذلك العلم في اللوح المحفوظ، فعلم الله صفة ذاتية وهو سابق أزلي، وكتابته تعالى صفة فعلية[34].

الثالثة: الإيمان بمشيئة الله النافذة، فما شاء الله، كائن بقدرته لا محالة، وما لم يشأ لم يكن لعدم مشيئة الله إياه، لا لعدم قدرته عليه.

والرابعة هي: الإيمان بأن الله خالق كل شيء، فما من ذرة في السماوات، ولا في الأرض ولا بينهما، إلا والله خالقها[35].

أنواع الكتابات الربانية:

إن كتابات الله تعالى لمخلوقاته يدفعنا نحو الإيمان الصادق بما كتبه تعالى، لاسيما وقد تعددت كتاباته عز وجل، وفي ذلك إشارة لبيان أهمية الكتابة خصوصا أول أنواع الكتابات وأقدمها وأعظمها، وهي التي لا تتبدل ولا تتغير، ورفعت عنها الأقلام وجفت الصحف بما قد كتب، فلا يجد كل عبد، إلا ما كتب له في اللوح المحفوظ من خير أو شر، وذلك وفق ما قدره الله، وهو شامل لجميع المخلوقات فالله علم أعمالهم وأحوالهم، فكتبها، وشاءها وخلقها[36]، وهذه الكتابات متعددة، ويعبر عنها بالأقلام[37]، أو بالتقديرات، وذلك من تنوع الأسماء للمسمى الواحد، فأصل حقيقة كتابات الله واحد، إلا أنها متنوعة في آحادها، فاللاحقة منها تطابق سابقتها، والسابقة تؤكدها اللاحقة، وقد قسمت كتابات الله إلى قسمين، هما: كتابات عامة، وكتابات خاصة، وتحت كل قسم أنواع، وسأبين هذه الأنواع في ثنايا مطالب هذا البحث، وإن أول الكتابات العامة الربانية، هي:

الكتابة الربانية الأولى العامة: شاملة لجميع المخلوقات[38]، وهي لا تبدل ولا تغير[39]، وقد وقعت وتمت في أم الكتاب (اللوح المحفوظ)، وما تلاها من الكتابات فإنها تعتبر مصدقة لها، لموافقتها إياها في كل شيء، وهذه الكتابة التي في اللوح المحفوظ، وإنما الذي يتغير ما في الصحف التي بأيدي الملائكة، فهذه هي التي يحصل فيها المحو والإثبات،- كما سيأتي بيانه-، وكون اللوح محفوظ، أي: محفوظ من التغيير، أو أن يناله أحد، فهو لا يتغير أبدا[40].

وهذه الكتابة من الله لمقادير الأشياء، مطابقة لعلمه سبحانه، وتعتبر كتابة عامة مجملة، ومفصلة، فما كتبه الله في اللوح المحفوظ، يعتبر كتابة عامة، فهي مجملة بالنسبة لما بعدها، وما بعدها من الكتابات يعتبر مفصلا بالنسبة لما سبق في الكتابة الأولى، وهذا كله يدل على صدق علم الله تعالى الذي لا يتغير ولا يتبدل أبدا، فاللوح المحفوظ فوق السموات لا ينظر فيه أحد غير الله عز وجل، وهو من الغيب الذي يجب الإيمان به، ولا يعرف حقيقته إلا الله، واعتقاد أن بعض الصالحين يطلعون على ما فيه كفر بالآيات والأحاديث المصرحة بأنه لا يعلم الغيب إلا الله تعالى[41].

فيجب الإيمان بأن الله تعالى عليم بالخلق، وأنهم عاملون بعلمه القديم الذي هو موصوف به أزلا وأبدا، وعلم جميع أحوالهم من الطاعات والمعاصي والأرزاق والآجال، ثم كتب في اللوح المحفوظ مقادير الخلق، وهذا التقدير التابع لعلمه سبحانه يكون في مواضع جملة وتفصيلا: فقد كتب في اللوح المحفوظ ما شاء[42]. من تقدير عام لجميع الكائنات[43].

*فالخلاصة: أن الله كتب كل ما سيقع إلى قيام الساعة، سواء أكان من عمل الإنسان، أم من حركات الشجر، وعدد أوراقها وما يسقط منها، وما تسقط من حبة في البر ولا في البحر، وكل حركة وسكون، ووجود وعدم، حتى تحركات وتخلجات عروق الإنسان، كل هذا مكتوب بلا زيادة ولا نقصان، في لوحه المحفوظ[44]، وهذه الكتابة هي العلم الذي علمه الله في الخلق، ومن الأدلة عليها، قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: 59]، وقوله سبحانه: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [الحديد:22- 23]، وقوله عز وجل: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا ۚ سَأُو۟رِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [الأعراف: 145]، وقوله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ [الأنبياء: 105]، وقوله عز وجل: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ

سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۖ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[الأنعام: 54]، وقوله عز من قائل: ﴿ بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ٢١ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ﴾[البروج: 21-22]، وقوله سبحانه: ﴿قَدۡ عَلِمۡنَا مَا تَنقُصُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۡهُمۡۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظُۢ ٤ بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ فَهُمۡ فِيٓ أَمۡرٖ مَّرِيجٍ ﴾ [ق:4 - 5]، وقوله تعالى: ﴿ يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ [الرعد:39]، فيجب الإيمان بجميع ما فيه قد رقم أي: كتب[45]، ولمثل هذه النصوص قرر علماء العقيدة، وجوب الإيمان باللوح المحفوظ وبالقلم، وجعلوا ذلك من مقتضيات ولوازم الإيمان بالقدر[46]، قال الإمام الطحاوي- رحمه الله-: (ونؤمن باللوح والقلم، وبجميع ما فيه قد رقم)، فاللوح المحفوظ، والقلم حق يجب الإيمان بهما[47]، وكتابة الله هذه سابقة على الخلق، لا سائقة لهم، لا يمكنهم الخروج عنها، وهي خاصة بعلمه تعالى، لا دخل للمكلفين بها، وهي حق.

وأما الأحاديث الدالة على وجوب الإيمان بالكتابة العامة الأولى فكثيرة منها:

1- ما رواه عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: " كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: "وعرشه على الماء"[48].

2- وعن عمران بن حصين ﷺ، قال: دخلت على النبي ﷺ، وعقلت ناقتي بالباب، فأتاه ناس من بني تميم فقال: «اقبلوا البشرى يا بني تميم»، قالوا: قد بشرتنا فأعطنا، مرتين، ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن، فقال: «اقبلوا البشرى يا أهل اليمن، إذ لم يقبلها بنو تميم»، قالوا: قد قبلنا يا رسول الله، قالوا: جئناك نسألك عن هذا الأمر؟ قال ﷺ: «كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق السموات والأرض»[49].

3- وعن أبي هريرة ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لما خلق الله الخلق كتب في كتابه[50] وهو يكتب على نفسه وهو وضع عنده على العرش: إن رحمتي تغلب غضبي»، وفي رواية: "قبل أن يخلق الخلق: إن رحمتي سبقت غضبي"[51]، وعند ابن ماجة: "إن الله عز وجل، لما خلق الخلق، كتب بيده على نفسه: إن رحمتي تغلب غضبي"[52].

4- وعن عبادة بن الصامت ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن أول شيء خلقه الله القلم[53] ثم قال:" اكتب، فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة"[54].

5- وروى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبدالله ﷺ قال:" جاء سراقة بن مالك بن جعشم فقال: يا رسول الله، بين لنا ديننا، كأنا خلقنا الآن، فيما العمل اليوم، فيما جفت به الأقلام، وجرت به المقادير؟ أم فيما يستقبل؟ قال: "بل فيما جفت به الأقلام، وجرت به المقادير" قال: ففيم العمل؟ قال:" اعملوا فكل ميسر لما خلق له، وكل عامل بعمله"[55].

فإذا كان الله قد علم كل شيء من أفعال العباد، وكتب ذلك في اللوح المحفوظ، فلا يعني ذلك جواز أن يحتج فاعل المعصية بالقدر على حل فعله للمعصية، وذلك لأنه كما أن علم الله سابق لا سائق، والعبد لديه القدرة على فعل الخير والشر، وكذلك نقول له ما أدراك أن الله قدر عليك تلك المعصية فقدر الله غيب لا يعلمه أحد، وكان الأولى بنا أن نفعل الطاعات، ونقول إن الله هو الذي قدرها علينا وهدانا إليها، كما كان يقول الصحابة رضوان الله عليهم: "اللهم لولا أنت ما أهتدينا*** ولا تصدقنا ولا صلينا.

وإنما يحتج بالقدر في المصيبة؛ كما في محاجة آدم وموسى- عليهما السلام-، فعن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: "التقى آدم وموسى، فقال موسى لآدم:" آنت الذي أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة؟ قال آدم: "أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته، واصطفاك لنفسه وأنزل عليك التوراة"؟ قال: "نعم"، قال: "فوجدتها كتب علي قبل أن يخلقني"، قال: "نعم، فحج آدم موسى"[56]، وفي رواية لمسلم: "اصطفاك الله بكلامه، وخط لك بيده، أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ " فقال النبي ﷺ: «فحج آدم موسى، فحج آدم موسى"[57].

فالجمع بين حديث احتجاج آدم وموسى عليهما السلام، وحديث:" كتب الله مقادير الخلائق قبل...." هو: أن آدم كتب الله عليه وهو في طينته، فآدم احتج بأن الله تعالى كتبه عليه أنه يقع في المعصية التي يكون من آثارها خروجهما من الجنة قبل أن يخلقه بأربعين سنة، واحتجاجه ليس هو احتجاجًا على المعصية، ولكن احتجاجًا على المصيبة، وموسى إنما لامه على المصيبة التي حصل ضررها على أولاده، وآدم احتج بالقدر على المصيبة، فالاحتجاج بالقدر على المصيبة جائز؛ لقوله تعالى:﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [الحديد: 23][58].

فالتقدير الذي قدَره الله تابع لحكمته ورحمته، وما تقتضيه تلك الحكمة من غايات حميدة، وعواقب نافعة للعباد في معاشهم ومعادهم، فهو سبحانه أحاط بكل شيء علمًا جملة وتفصيلًا، أزلًا

وأبدًا، ولا يلزم من علمه الأزلي أن العبد مجبر لأن الله خلق للعبد قدرة وإرادة، يقدر بها على الفعل والترك[59].

المطلب الثاني: الكتابة الربانية العامة عند خلق الله لآدم ﷺ

ويقصد بهذه الكتابة، أي التقدير الذي أخذ الله فيه الميثاق على بني آدم في عالم الذر[60]. وجعلهم فريقين أشقياء وسعداء، وهي خاصة بالخلق المكلفين[61]، وقد أتت فيها أحاديث الميثاق واستخراج الله لذرية آدم من صلبه، ونثرهم أمامه كهيئة الذر وأخذ عليهم أن لا يشركوا به شيئا، وأنه تعالى قبض قبضة إلى الجنة، وقبضة إلى النار وكتب أهل الجنة، وكتب أهل النار، فهذا تقدير بعد العام الأول، وكان قبل خلق جنس المكلفين، أي: لما خلق الله آدم حصل هذا التقدير العام لهم[62]، فوقعت هذه الكتابة وهذا التقدير عندما خلق الله آدم ﷺ، وهذا عام أيضا، لكن لبني آدم، فهذا التقدير متعلق بآدم وذريته، وكان قبل أن يخلق الله آدم بأربعين عاما، كما في حديث محاجة آدم وموسى، ومما فيه قال آدم لموسى عليهما السلام: "...هل وجدت في التوراة: وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى؟ قال: نعم. قال: أفتلومني على أن عملتُ عملا كتبه الله عليَّ أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ قال رسول الله ﷺ: فحج آدم موسى".

وقد ورد في هذا آيات، وأحاديث تدل على أن الله قدر أعمال بني آدم وأرزاقهم وآجالهم وسعادتهم، عقيب خلق أبيهم، وجعلهم فريقين، وقد استدل ابن أبي العز في شرحه للطحاوية بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾[الأعراف: 172- 173] حيث قال: أخبر الله سبحانه أنه استخرج ذرية بني آدم من أصلابهم شاهدين على أنفسهم أن الله ربهم ومليكهم، وأنه لا إله إلا هو، وقد وردت أحاديث في أخذ الذرية من صلب آدم ﷺ، وتمييزهم إلى أصحاب اليمين، وإلى أصحاب الشمال، وفي بعضها الإشهاد عليهم بأن الله ربهم[63].

وأما الأحاديث التي تثبت هذه الكتابة فمنها:

1- ما رواه ابن عباس ﷺ، عن النبي ﷺ قال:" أخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنعمان- يعني عرفة- فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها، فنثرهم بين يديه كالذر، ثم كلمهم قبلا" قال: {ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون}[64].

2- وسئل عمر بن الخطاب ﷺ عن هذه الآية: {وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم.... الآية} فقال عمر: سمعت رسول الله ﷺ سئل عنها، فقال رسول الله ﷺ:" إن الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه، واستخرج منه ذرية، فقال: خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية، فقال: خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون"، فقال رجل: يا رسول الله، ففيم العمل؟ فقال رسول الله ﷺ:" إن الله عز وجل إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة، حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة، فيدخله به الجنة، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار، حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار، فيدخله به النار"[65].

3- وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "لما خلق الله آدم مسح ظهره، فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة، وجعل بين عيني كل إنسان منهم وبيصا من نور، ثم عرضهم على آدم ﷺ فقال: أي رب، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء ذريتك، فرأى رجلا منهم فأعجبه وبيص ما بين عينيه، فقال: أي رب من هذا؟ فقال: هذا رجل من آخر الأمم من ذريتك يقال له داود ﷺ فقال: رب كم جعلت عمره؟ قال: ستين سنة، قال: أي رب، زده من عمري أربعين سنة، فلما قضي عمر آدم ﷺ جاءه ملك الموت، فقال: أولم يبق من عمري أربعون سنة؟ قال: أولم تعطها ابنك داود ﷺ قال: فجحد آدم ﷺ فجحدت ذريته، ونسي آدم فنسيت ذريته، وخطئ آدم ﷺ فخطئت ذريته"[66].

4- وعن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: "يقال للرجل من أهل النار يوم القيامة: أرأيت لو كان لك ما على الأرض من شيء أكنت مفتديا به؟ قال: فيقول: نعم، قال: فيقول: قد أردت منك أهون من ذلك، قد أخذت عليك في ظهر آدم أن لا تشرك بي شيئا، فأبيت إلا أن تشرك"[67].

المطلب الثالث: الكتابات العامة المقيدة بزمن

الفرع الأول : الكتابة السنوية.

التقدير الحولي أو الكتابة السنوية تكون في ليلة القدر، قال ابن عباس ﷺ: يكتب من أم الكتاب في ليلة القدر، ما يكون في السنة من موت أو حياة، ورزق ومطر، حتى الحجاج يقال: يحج فلان، ويحج فلان[68]. وهو تقدير ما يجري كل سنة، وذلك ليلة القدر من كل سنة[69].

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده كتابان، فقال: «أتدرون ما هذان الكتابان؟» فقلنا: لا يا رسول الله إلا أن تخبرنا، فقال للذي في يده اليمنى: «هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدا»، ثم قال للذي في شماله: «هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدا»، فقال أصحابه: ففيم العمل يا رسول الله إن كان أمر قد فرغ منه؟ فقال: «سددوا وقاربوا، فإن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وإن عمل أي عمل، وإن صاحب النار، يختم له بعمل أهل النار وإن عمل أي عمل»، ثم قال رسول الله ﷺ بيديه فنبذهما، ثم قال: «فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير[70]» فتكون الكتابة السنوية في ليلة القدر، وهذه تكتب فيها المقادير في تلك السنة. من السنة إلى السنة. ومعنى ذلك: أن الله يوحي إلى ملائكته بأن يكتبوا أشياء مما في اللوح المحفوظ فتكون بأيديهم مما سيحصل للناس، والدليل على التقدير السَّنوي {فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ} [الدخان: 4]، قال ابن عباس يكتب من أم الكتاب في ليلة القدر ما هو كائن في السنة من الخير والشر والأرزاق والآجال، حتى الحجاج يقال يحج فلان ويحج فلان، وقال الحسن ومجاهد وقتادة: يبرم في ليلة القدر في شهر رمضان كل أجل وعمل وخلق ورزق وما يكون في تلك السنة[71].

فالتقدير السنوي المراد به: ما يكون من تقدير يقدره في الليلة المباركة ليلة القدر، قال تعالى عنها: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤﴾ [الدخان: 3-4]، وما سميت ليلة القدر؛ إلا لأن الله يقدر فيها ما يكون في السنة من ليلة القدر إلى مثلها، أي: من السنة إلى السنة، وهذه التقديرات لا تناقض التقدير والكتاب الأول[72].

فالكتابة العامية هي: تلك التي تكون في كل عام في ليلة القدر، قال تعالى عنها: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: 4] قال ابن عباس: يكتب الحاج والمعتمر، ويكتب الميت والحي، والذي يرزق، والذي يولد له، والذي يتزوج إلى آخره[73]، فقد جعل الله كتابته للأشياء لها أحوال، ومنها الكتابة السنوية، وتكون في ليلة القدر، والمعنى: أن الله يوحي إلى ملائكته بأن يكتبوا أشياء مما في اللوح المحفوظ فتكون بأيديهم مما سيحصل للناس[74]. ويؤكد ذلك قوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: 4]، فهذا دليل على ثبوت الكتابة السنوية، والتي تكون في كل حول من العام وتكون في ليلة القدر، الليلة المباركة، التي أنزل الله هذا القرآن من أمّ الكتاب فيها، ثم أنزله على الأنبياء في الليالي والأيام، وهو الصواب[75].

وقد اختلف أهل التأويل في الليلة التي يُفرق فيها كلّ أمر حكيم، فقيل: هي ليلة القدر، يقضي فيها أمر السنة كلها، يكتب من أم الكتاب في ليلة القدر ما هو كائن في السنة من الخير والشر، والأرزاق والآجال، حتى الحجاج، فالله يبرم فيها كل أجل وعمل وخلق ورزق، ويُقضى كل أمر أحكمه في تلك السنة إلى مثلها من السنة الأخرى، وقيل هي ليلة النصف من شعبان، والصواب أنها: ليلة القدر[76].

ففي هذه الليلة ابتدأ نزول القرآن على محمد ﷺ في غار حراء في رمضان، وهي من المناسبات الإلهية الدقيقة التي أنبأنا الله ببعضها[77].

فخلاصة المراد بالتقدير السنوي: أن الله يكتب في صحف الملائكة ما يكون في ذلك العام في ليلة القدر، فتقدر فيها الموجودات التي تحدث في ذلك العام إلى مثلها فالحول يكون في ليلة القدر، وهو من التقديرات التي لا تناقض التقدير والكتاب الأول[78].

الفرع الثاني: الكتابة اليومية

لقد شاء الله بحكمته، رعاية هذا الكون وكائناته، والاهتمام بشؤونهم، في كل وقت وحين- مع أنه تعالى لا تخفى عليه خافية، ولا يعزب عن علمه سبحانه مثقال ذرة، ولعل في ذلك إرشاد للخلق لتقوية علاقتهم، ومراقبتهم لربهم عز وجل، فهو سبحانه مطلع على أحوالهم وأعمالهم، في كل وقت وحين، فيرفع إليه سبحانه عمل النهار، قبل عمل الليل، وعمل الليل، قبل عمل النهار، فيقضي في

مخلوقاته بما يريد، لا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه، وهو على كل شيء قدير، ولذا فإن على العباد دوام التعلق به، والاستمرار في الالتجاء إليه، وفي جميع أوقاتهم، فهو معهم يسمع شكواهم، ويفرج همومهم، فعساهم يحظون بساعة تنالهم فيها نفحة من نفحات الرحيم الرحمن، فيفوزا برضوانه تعالى، فيسعدوا في دنياهم وأخراهم، وهذا ما نرجوه من العلم بكتابات ربنا.

والمقصود بالكتابة اليومية، هنا التقدير اليومي[79]، وهو تنفيذ كل ذلك إلى مواضعه[80]، قال ابن عباس ﷺ: "إن مما خلق الله تعالى لوحا محفوظا من درة بيضاء، دفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة أو مرة، ففي كل نظرة منها يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل، ويفعل ما يشاء، وكل هذه التقادير كالتفصيل من القدر السابق الأزلي الذي أمر الله القلم أن يكتبه في اللوح المحفوظ، وبذلك فسر ابن عمر، وابن عباس رضي الله عنهم قوله تعالى: {إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} [الجاثية: 29]، وكل ذلك التقدير صادر عن علم الله، الذي هو صفته تبارك وتعالى"[81].

ودليل التقدير اليومي قوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: 29]، وهذا التقدير هو سوق المقادير إلى المواقيت التي قدرت لها فيما سبق. وهذا التقدير اليومي تفصيل من التقدير الحولي، والحولي تفصيل من التقدير العمري عند نفخ الروح في الجنين في بطن أمه، والعمري تفصيل من التقدير العمري الأول يوم الميثاق، وهو تفصيل من التقدير الذي خطه القلم في الإمام المبين[82].

فالتقدير اليومي: هو تقدير ما يجري كل يوم، من حياة وموت وسعادة أو شقاوة .... إلى غير مما يقضيه الله تعالى، ومن أدلة الكتابة اليومية، أن الملائكة- عليهم السلام- يتعاقبون ويتقابلون في العصر والفجر، فقد روى أبو هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر، وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون"[83]، فالملائكة يكتبون ويشهدون بما يجري في اليوم والليلة.

ويدل للكتابة اليومية، قوله تعالى:﴿يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: 29]، والمعنى: أن الناس تنقرض منهم أجيال وتبقى أجيال، وكل باق محتاج إلى أسباب بقائه، وصلاح أحواله، فهم في حاجة إلى الذي لا يفنى وهو غير محتاج إليهم.

ولما أفضى الإخبار إلى حاجة الناس إليه تعالى أتبع بأن الاحتياج عام، أهل الأرض وأهل السماء، فالجميع يسألونه، فسؤال أهل السماوات، التسبيح لربهم، والاستغفار لمن في الأرض، والبشر يسألونه نعم الحياة، والنجاة في الآخرة، ورفع الدرجات في الآخرة، وجميع حوائجهم ومهامهم من طلوع الشمس إلى غروبها، فكل يوم هو في شأن من الشؤون للسائلين وغيرهم، ويبرم شؤونا مختلفة من أحوال الموجودات دواما، فهو في كل وقت من الأوقات ولحظة من اللحظات، يقضي شؤون مخلوقاته، فيغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع أقواما ويضع آخرين، ويأمر وينهى، ويحيي ويميت، ويعطي ويمنع، ونحو ذلك، وإذا كان في تصرفه كل شأن، فما هو أقل من الشأن، أولى بكونه من تصرفه[84].

أي: أن من في السماوات والأرض قاطبة يسألونه، كل ما يحتاجون إليه، في ذواتهم حدوثا وبقاء، وفي سائر أحوالهم سؤالا مستمرا، بلسان المقال، أو الحال، فإنهم كافة من حيث حقائقهم الممكنة بمعزل من استحقاق الوجود، وما يتفرع عليه من الكمالات بالمرة، بحيث لو انقطع ما بينهم وبين العناية الإلهية من العلاقة، لم يشموا رائحة الوجود أصلا، وهو سبحانه دائم في هذه الحال، ولا يخفى حاله على ذي تمييز، فهو في شأن من الشؤون التي من جملتها إعطاء ما سألوا، فعن أبي الدرداء عن النبي ﷺ في قوله: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: 29] قال: "من شأنه أن يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين»[85].

وقيل: إن لله تعالى في كل يوم ثلاث عساكر: عسكر من الأصلاب إلى الأرحام، وعسكر من الأرحام إلى الدنيا، وعسكر من الدنيا إلى القبور، والظاهر أن المراد بيان كثرة شؤونه تعالى في الدنيا فكل يوم على معنى كل وقت من أوقات الدنيا، وقيل: إن الآية نزلت في اليهود قالوا: إن الله تعالى لا يقضي يوم السبت شيئا، فرد عز وجل عليهم بذلك[86].

وفي هذه الآية إخبار عن غناه عما سواه، وافتقار الخلائق إليه في جميع الآنات، وأنهم يسألونه بلسان حالهم ومقالهم، فيجيب داعيا، أو يعطي سائلا أو يفك عانيا، وهو منتهى حاجات الصالحين وصريخهم، ومنتهى شكواهم، فيعتق رقابا، ويعطي رغابا، ويقحم عقابا[87].

وخلاصة المراد بالتقدير اليومي هو: حدوث الأفعال التي سبق تقديرها، ففي كل يوم يحدث أشياء سبق العلم بها، وإنما حدوثها وظهورها هو إظهار القدر، فيسمى تقديرًا يوميًا[88].

ومن المعلوم أن الكتابات التي في صحف الملائكة، هي التي يمكن أن يبدلها الله، بخلاف ما في اللوح المحفوظ، فالكتابة العمرية والعامية واليومية يمكن أن تبدل، ويدل لذلك قول عمر بن الخطاب ﷺ، عندما كان يطوف بالكعبة ويقول: اللهم إن كنت كتبتني شقيا فامحني[89]، واكتبني عندك سعيدًا، ثم يتلو: ﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [الرعد: 39][90].

وفهم هذا يخرج المرء من إشكال عظيم وهو: إذا كان القدر نازلًا لا محالة، فكيف يذكر النبي ﷺ أن القدر والدعاء يعتلجان، وأن القوي منهما يدفع الآخر، أي: كيف يكون والقدر قد قدر وانتهى الأمر؟ وجوابه: أن في اللوح المحفوظ أن هذا الرجل سيدعوه، وأنه سيقبل دعاءه، فيرد القدر بهذا الدعاء، لكن ليس هذا مكتوبًا في صحف الملائكة، فالملائكة لا يعلمون الغيب ففي صحفهم- سينزل بلاء بالعبد- ولكنه يأتي الدعاء، وهو معلوم لله، فيرفعه، فيمحى من صحف الملائكة[91].

ومثل ذلك أيضًا ما ثبت في السنة من أن الله يزيد في العمر، وينسأ في الأثر، ويبسط في الرزق، فعن أنس بن مالك ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «من سره أن يبسط له في رزقه، أو ينسأ له في أثره، فليصل رحمه»[92]، فالرزق صار يتغير، والأثر العمر صار يتغير، وقال أيضا في الحديث الآخر عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: "إن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه، ولا يرد القدر إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر"[93]، فالمعنى: فيه حرمان لبعض الرزق، وهذا معنى قول الله: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [الرعد: 39]، فنظر أهل العلم في ذلك فقالوا: إن المراتب الثلاث الأول هذه لا تتغير ولا تتبدل؛ يعني:

الأول: السابق القديم الذي في اللوح المحفوظ.

الثاني: وهؤلاء إلى الجنة وهؤلاء إلى النار.

الثالث: وكذلك كتب الملك الكلمات الأربع، لهذا جاء في آخر الحديث مؤكدًا ﷺ لهم على أنها لا تتغير،«وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى...الحديث»، فالثلاث الأول هذه لا تتغير، وأما الذي يتغير ويتبدل ويحدث فيه المحو والإثبات والزيادة إلى آخره، ويؤثر فيه الدعاء، وتؤثر فيه الأعمال الصالحة، هو التقدير السنوي، وحقيقته أنه من التقدير الأول الذي في اللوح المحفوظ؛ لكنه في اللوح المحفوظ وجد معلقا، فصار بأيدي الملائكة معلقا[94].

المبحث الثاني: الكتابات الربانية الخاصة

المطلب الأول: كتبة الوحي:

كما أن لله تعالى كتابات عامة، فإن له عز وجل بعضا من الكتابات الخاصة، ومرد هذا التقسيم إلى ما يصدر عن الله مباشرة أو ما يقوم به بعض ملائكته الأطهار - عليهم السلام- فخصوصية هذه الكتابات تكمن، في أن الله تبارك وتعالى وكّل عددا من الملائكة الأبرار- عليهم السلام- للقيام بها، وهي موافقة لعلم الله، ولا تعارضه، فالله تعالى هو الآمر حقيقة، والملائكة منفذون لأوامره عز وجل، والإضافة إلى كل بحسبه، وذلك كذكر التوفي[95] فكتابات الملائكة- عليهم السلام-، مصدقة لكتابات الله السابقة[96].

وأول ما نبدأ بذكره من الكتابات الربانية الخاصة، تلك التي تكون بأقلام كتبة الوحي- عليهم السلام[97]، وهذا هو القلم الثاني الذي يتبع القلم العام، فقلم الوحي: هو الذي يكتب به وحي الله إلى أنبيائه ورسله، وأصحاب هذا القلم هم: كتبة الوحي، والأقلام كلها خدم لأقلامهم، وقد رفع النبي ﷺ ليلة أسري به إلى مستوى يسمع فيه صريف الأقلام، فهذه الأقلام هي التي تكتب ما يوحيه الله تبارك وتعالى، من الأمور التي يدبر بها أمر العالم العلوي والسفلي[98].

والمراد بالمستوى الذي سمع فيه ﷺ صريف الأقلام، أي: المصعد، وقيل المكان المستوي، وصريف الأقلام- بفتح الصاد المهملة، وكسر الراء وبالفاء- هو صوت حركة الأقلام، وجريانها على المكتوب فيه من الأقضية الإلهية والوحي، وما ينسخونه من اللوح المحفوظ، أو ما شاء الله من ذلك أن يكتب ويرفع لما أراده تعالى من أوامره وتدبيره، وفيه حجة لأهل السنة في الإيمان بصحة كتابة الوحي والمقادير في كتب الله من اللوح المحفوظ بالأقلام الذي هو تعالى يعلم جنسها وكيفيتها، على ما جاءت به الآيات والأحاديث الصحيحة، فكل ما جاء من ذلك فهو حق يبقى على ظاهره، نعم كيفية ذلك وصورته وجنسه مما لا يعلمه إلا الله تعالى[99].

ثم جعل سبحانه في أيدي الملائكة كتبًا تكتب ما يعمله الإنسان، لأن الذي في اللوح المحفوظ قد كتب فيه ما كان يريد الإنسان أن يفعل، والكتاب التي تكتبها الملائكة هي التي يجزى عليها الإنسان[100]، جاء في حديث أنس الذي رواه البخاري وغيره في قصة الإسراء أنَّ النبي ﷺ ذَكَرَ عروجه

إلى الله عز وجل ليلة المعراج، ثم قال في وصف ارتفاعه ﷺ «ثم إني رُفِعْتُ لمستوىً أسمع فيه صريف الأقلام»[101].

فهذه الأقلام غير القلم الذي كُتِبَ به القَدَر في اللوح المحفوظ، وأما هذه الأقلام فهي التي بأيدي الملائكة، أقلامٌ يُكْتَبُ بها وحي الله إلى ملائكته مما يُوَكِّلُونَ به من الأشياء، فهم يكتبون أَمْرَ الله عز وجل، وله سبحانه وتعالى كلمات لا تنقضي كما قال عز وجل: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾ [لقمان: 27]، فكلمات الله الكونية لا تنفد، يأمر وينهى سبحانه وتعالى في ملكوته والملائكة تكتب، فهذه الأقلام نوع آخر. ولك أن تقول هذا هو النوع الثاني، وهو أقلام الوحي التي بأيدي الملائكة يكتبون ما يوحي الله به في سَمَائه[102].

ومعنى:"رفعت الأقلام" أي: فرغ من التقدير السابق، (وجفت الصحف) الصحف المقصود بها ما رقم في اللوح المحفوظ، أو ما استنسخته الملائكة من اللوح المحفوظ، فإن الملائكة تكتب من اللوح المحفوظ ما يكون بالنسبة لكل مخلوق، قال الله جل وعلا: {إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}[الجاثية: 29]، والاستنساخ هنا: هو الكتابة قبل الوقوع، فالاستنساخ نسخ، والنسخ يكون من منسوخ، والمنسوخ هو ما في اللوح المحفوظ، تكتبه الملائكة ثم يجري الله قضاءه وقدره، ثم يقابل ما وقع مما قدره الله من فعل المخلوق على ما في هذه النسخ، ثم يثبت ما فيها من خير ومن شر، فقوله: {إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} [الجاثية: 29] المراد به كتابة الملائكة من اللوح المحفوظ، لا الكتابة التي يكتبها الملائكة على الإنسان كقوله تعالى: {مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ} [ق: 18] فهذه كتابة سابقة، وقد ذكّر النبي ﷺ أصحابه بهذا في مواضع عديدة، فلما استأذنه أبو هريرة ﷺ في الاختصاء أعرض عنه، ثم كرر مرة ثانية وثالثة، قال: (جف القلم بما أنت لاقٍ) كما في صحيح البخاري أي: أن الأمر قد فرغ سواء فعلت هذا أم لم تفعل، فما كتبه الله عليك لا محالة أنه سيدركك[103].

المبحث الثاني: الكتابات الخاصة

المطلب الثاني: الكتابة الخاصة العمرية عند نفخ الروح في الجنين

إن إكرام الله لنا باختياره لنا واصطفائه إيانا من بين كثير من خلقه نعمة كبيرة تستحق الحمد والشكر، فلقد منّ علينا سبحانه بنعمة الإيجاد، وخلقنا من طور إلى طور، حتى سوانا بشرا سويا،

وفي تكوينه لنا أدلة على قدرته علينا ورعايته لنا، لقد جعل الخالق ﷻ الإنسان يمر بمراحل عديدة نطفة ثم علقة ثم مضغة، ثم عظاما، فكسا العظام لحما، فتبارك الله أحسن الخالقين، وبكون الإنسان مجرد قطعة لحم لا عبرة به حتى ينفخ فيه الملك الموكل بالأرحام، فشأن الروح عظيم، فمن عظمتها أن جعل الله لها ملكا خاصا بها، يقوم بنفخ الروح في كل جسد، وبذلك تدب الحياة بين جنبيه، وحينها تتم الكتابة العمرية، فتكتب الكلمات الأربع لكل أحد، وما يزال الإنسان جنينا، فيكتب الملك في الصحف، تلك الكلمات الأربع، وذلك بعد مائة وعشرين يومًا يقول: أي رب! أذكر أم أنثى؟ أي رب! الرزق؟ أي رب! الأجل؟ أي رب! أشقي أم سعيد؟ فيكتب[104].

*ونهاية التقدير العمري ما فيه النهاية، أي: ما كتبه الله بما فيه نهاية العبد وما فيه نتيجة أثر الدعاء وأثر الأعمال، مما قد يكون متغيرا[105]. ويتم هذا التقدير والإنسان في بطن أمه، فمتى صارت النطفة في الرحم، وبلغت ثنتين وأربعين ليلة، أو مئة وعشرين يوما حسب الروايات، أتاها الملك الموكل بالأرواح فينفخ الروح ويكتب الكلمات الأربع[106].

*فعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق، قال:" إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله، ورزقه، وأجله، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع، فيسبق عليه كتابه، فيعمل بعمل أهل النار، ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة"[107].

فعمل الملك الموكل بالأرحام نفخ الروح في الجسد وكتابة الكلمات الأربع[108]، والتي تترتب على أعماله، فهذه الكتابة خاصة بالأرحام، يكتبها الملك بالأرحام، وهي أيضًا مكتوبة في اللوح المحفوظ، ولكن نقلت من اللوح المحفوظ إلى الصحيفة التي يكتبها الملك لهذا المخلوق، وهذا في كل واحد من الآدميين، وهذا التقدير خاص متعلق بكل إنسان بمفرده، إذ كل إنسان له تقدير خاص[109].

إن التقدير العمري، المكتوب على الإنسان في الرحم، موجود أيضًا في اللوح المحفوظ، ولكن يكتب في صحيفة الإنسان أنه يعمل كذا وكذا، ويكتب رزقه وأجله وشقاوته وسعادته، يكتب وهو في الرحم[110]، وهي تعتبر تفصيلٌ لما في اللوح المحفوظ، لأنَّ الذي في اللوح المحفوظ شامل لكل المخلوقات، وهذا مُتعلِقٌ بهذا المخلوق المعين وحده، ولهذا قال العلماء: إنَّ هذه تفصيل، فذاكَ فيه

الجميع، وهذا للإنسان المعين بخصوصه، قالوا تفصيل، ولك أن تقول تخصيص[111]، فالفرق بين أنواع التقديرات، هو أن التقدير العام هو الذي كُتِب في اللوح المحفوظ قبل أن تخلق المخلوقات[112].

فقوله: {يمحوا الله ما يشاء ويثبت} يعني مما في أيدي الملائكة من الصحف {يمحوا الله ما يشاء ويثبت} وكذلك من التقدير اليومي. فإذا كان كذلك فهذا به تفهم الأحاديث التي فيها تغيير الرزق وتغيير العمر والنسء في الأثر أو حرمان الرزق بالذنب[113].

فالتقدير العمري هو تقدير كل ما يجري على العبد من لدن نفخ الروح فيه إلى نهاية أجله[114].

المطلب الثالث الكتابة الموضوعة على العبد عند بلوغه

لم يخلق الله الإنسنا عبثا، ولن يتركه سدى، وإنما خلقه لغاية عظيمة وهي عبادته وحده لا شريك له، فهذا حق واجب لله على العباد، وضمن الله حقا إنهم أدوا الواجب أن يدخلهم الجنة وأن لا يعذب من لا يشرك به شيئا، وقد منح الله العباد فرصة يتمتعوا فيها بصباهم وطفولتهم فلم يؤاخذهم ولم يحاسبهم على ما اقترفوا من الذنوب والآثام، فأمهلهم كرما منه ورحمة بهم حتى يصلوا سن البلوغ، وذلك بالعلامات المعروفة [بلوغ سن الخامسة عشرة، والاحتلام، وإنبات الشعر، وهذا للجنسين وتزيد الأنثى بنزول الدورة الشهرية]، فإذا ما وصلوا ذلك بدأ القلم بجريانه عليهم، فيصبح الإنسان مكلفا شرعا ومحاسبا على جميع أعماله من خير وشر، فقد وكل الله ملكين بكتابة أعمال العبد من حسنات وسيئات، وهذا القلم الموضوع على العبد هو الكتابة الموضوعة عليه، وذلك عند بلوغه، فيكتب الكرام الكاتبون كل ما يفعله بنو آدم، كما وردت بذلك النصوص[115]، وهذه الكتابة في الصحف التي في أيدي الملائكة لا تكون إلا بعد العمل[116].

فالمهم أن الإنسان عند بلوغه سن التكليف، فإن الملائكة يكتبون جميع أعماله له وعليه، فتسجل هذه الأعمال، وهي في الأصل مسجلة موجودة في اللوح المحفوظ قبل وجوده، قد علمها الله تعالى، وما هذا إلا تفصيل لما سبق، فبناء على ذلك فإن الكتابة تكون عامةً، وتكون في محل مفصلة، ولهذا قال: فقد كتب الله في اللوح المحفوظ ما شاء[117]، ولذا أعطى الله العبد المشيئة والإرادة والقدرة على الفعل أو الترك.

ولذا فإنه لا يحاسب العبد يوم القيامة إلا على أفعاله فقط، لا على شيء آخر، وجعل للخلق مشيئة، إلا أن مشيئتهم مقيدة بخلاف مشيئة الله فهي مطلقة، فما شاء العبد إن لم يشأ الله لم يكن، وما شاء الله وإن لم يشأ العبد كان، وما لم يشأ الله كونه، فإنه لا يكون، لعدم مشيئته له، لا لعدم قدرته عليه، فينبغي للمؤمن استشعار واستحضار أنه لا يتحرك متحرك، ولا يسكن ساكن إلا بإذن الله، ولذا فإن مراتب القدر يكفي فيها الإيمان المجمل من غير استشعاره كل حين، بل ينبغي عدم التعمق والوسوسة في مراتب القدر، لأن ذلك ذريعة الخذلان وسلم الحرمان، ودرجة الطغيان، وأفعال العباد الاختيارية، هي من الله خلقٌ وإيجادٌ وتقدير، وهي من العباد فعلٌ وكسبٌ، فالله هو الخالق لأفعالهم، وهم الفاعلون لها[118].

والتغيير لا يحدث في علم الله المسطور في اللوح المحفوظ، وإنما يكون في الصحف التي في أيدي الملائكة فهي التي تقبل التغيير، لأن الملائكة- عليهم السلام- لا يعلمون الغيب، إنما يأمرهم الله عز وجل أن ينقلوا من اللوح المحفوظ، ولهذا قال ابن عباس: لما تقول الملائكة يَوْمَ القِيَامَةِ: إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) [الجاثية: 29] ألستم عربًا؟ ألا تقرأون؟.

فالملائكة تستنسخ بإذن الله، والله سبحانه يقدر الأقدار العمرية والسنوية، ويأمر الملائكة بها؛ لكن المكتوب في اللوح المحفوظ الذي تستنسخه الملائكة هو النهاية الأخيرة التي لا تقبل التغيير والتبديل بأي حال من الأحوال، لذلك فإن زيادة ونقص العمر وأثر الأسباب في الآجال يحمل عَلَى الصحف التي في أيدي الملائكة[119].

ونؤمن بأن الشر لا يُنسب إلى الله تعالى لكمال رحمته وحكمته فنفس قضاء الله تعالى ليس فيه شر أبدًا، لأنه صادر عن رحمة وحكمة وإنما يكون الشر في مقضياته، ومع هذا فإن الشر في المقضيات ليس شرًا خالصًا محضًا، بل هو شر في محله من وجه ، خيرٌ من وجه أو شر في محله خيرٌ في محل آخر[120].

المبحث الثالث: فوائد الكتابة

إن من بالإيمان بالله تعالى، الإيمان بجميع أسمائه الحسنى، وصفاته العلى، الثابتة في الكتاب والسنة، وأنها على ما يليق بجلاله وكماله، فعلينا أن نثبت لله ما أثبته لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ من الأسماء الحسنى والصفات العلى، وأن ننفي عن الله مانفاه الله عن نفسه أونفاه عنه نبيه ﷺ من

صفات النقائص والعيوب، ومماثلة المخلوقات، فالإيمان بالأسماء والصفات، يتحقق بالإثبات، والنفي، وعلينا اعتقاد كمال ذاته وصفاته وأفعاله، وأنها لا تماثل صفات المخلوقين، وأنها حقيقية، وأن نقر صفات النصوص كما جاءت، مسلمّين لها، حذرين من التعمق والخوض فيما سكت عنه الشارع الحكيم، لا سيما والشارع قد خاطبنا بما نعقل من المعاني، وكلامه كله مبين ونور وهدى، فمعاني الصفات اللغوية معلومة لنا، بخلاف الكيفيات فإننا نجهلها.

فكما أننا لا نعلم كيفية ذاته تعالى فكذلك لا نعلم كيفية صفاته عز وجل، ومن المقرر أن الاتفاق في الاسم أوفي الصفة لا يعني تماثل المسميات والموصوفات واتفاقهما، فللنملة- مثلا- أرجل، وللفيل أرجل كذلك، إلا أن الاختلاف بينهما كبير جدا، فإذا كان هذا الاختلاف كبير بين مخلوقات، فلا شك أن الفرق والاختلاف أعظم وأعظم بين الخالق والمخلوق، وهنا نقول ما قاله الإمام الزهري رحمه الله:« من الله الرسالة، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التسليم»[(121)].

وصفة الكتابة قد ثبتت لله بنصوص عديدة من القرآن والسنة كما مر معنا وقد بين لنا الشارع الحكيم كيفيتها، وذلك عند خلق الله للقلم فقال له : اكتب....الحديث"

فعلينا الإيمان بأنه تعالى قد كتب بيده الكريمة، فمما كتبه سبحانه التوراة، وكتب في كتاب عنده على العرش" أن رحمتي تغلب غضبي"، وخلق آدم بيديه الكريمتين، كما في سورة "ص"، واليوم نشاهد العديد من الآلات الحاسوبية وغيرها من البرامج تقوم بالكتابة، إلا أن كيفيات كل واحدة منها تختلف عن الأخرى فالآلة الكاتبة القديمة مختلفة جدا في كتابتها عن كتابة لوحة مفاتيح الكمبيوتر، ولذا فلا ضير من إثبات صفة الكتابة على الحقيقة للرب تعالى، على الوجه اللائق به سبحانه.

مما لا شك فيه أن في أفعال المولى جلت قدرته حِكَما عظيمة، ولذا على العباد التخلق بأخلاق ربهم عز وجل، ومن أفعاله المباركة الكتابة، فهو سبحانه لم يكتب عبثًا، بل على العكس من ذلك إن في كتاباته حكمًا جليلة، ومعاني نبيلة، حري بنا التعرف عليها، فالإسلام دين العلم، أمر به، وبالاستزادة منه، وقد أكرمنا بوسائله، من سمع وبصر وعقل، وإن في ذكر الله للقلم وقسمه به تعظيما له، ولما في خلقه، وتسويته من الدلالة على الحكمة العظيمة، ولما فيه من المنافع والفوائد التي لا يحيط بها الوصف[(122)].

فالله سبحانه مَنّ بتيسير الكتابة بالقلم، كما مَنّ بالنطق، ووجه الانتفاع به أن ينزل الغائب منزلة المخاطب، فيتمكن المرء من تعريف البعيد به ما يتمكن باللسان من تعريف القريب[(123)]، وقد

جاء القسم على هذا في أول سورة القلم، بمجموع أم الكتاب الذي هو قوام للعلوم والمعارف وأمور الدنيا والآخرة، فإن القلم أخ اللسان، ومطية الفطنة، ونعمة من الله عامة[124].

وقد ذكر عدد من علمائنا الأوائل- رحمهم الله- فوائد عديدة للكتابة منها:

1- وجوب تدوين العلوم، وكتبها لئلا تنسى، فإن الحفظ قد تعتريه الآفات من الغلط والنسيان. وقد لا يحفظ الإنسان ما يسمع فيقيده لئلا يذهب عنه[125].

2- أن العلم لا يضبط إلا بالكتاب، ثم بالمقابلة والمدارسة والتعهد والتحفظ والمذاكرة والسؤال والفحص عن الناقلين والثقة بما نقلوا، فتقييد العلم بالكتاب أولى وأشفى، والحبر آلة ذوي العلم، وعدة أهل المعرفة[126]، فيجب الحرص على كتابة العلوم والدروس، وكل ما يتعلق بالإنسان، وخصوصا الحقوق، فأطول آية في القرآن هي آية الدين.

3- أن كثرة الكتابة تجعل صاحبها ماهرا في فنون عديدة، فيكون سريعا أثناء الكتابة متمكنا من القواعد الإملائية، وذا خط حسن، بل ربما صار خطاطا أو رساما يقتات من عمل يده.... إلخ.

4- أنها توفر التحفيز، وتحسن من قدرات التفكير، وتقلل من مستويات التوتر، وتحافظ على نشاط الدماغ، وترفع من مستوى الثقة بالنفس، وتحسن من مهارات التواصل، وتخلد أصحابها[127].

وأما بالنسبة لله تعالى، ففوائد كتابته عز وجل، تتمثل في عدة أمور:

أحدها: أن كتابته تعالى؛ لتأكيد الحكم الذي قضاه، وإخبار عباده به حتى يؤمنوا ويعملوا على مقتضاه، أو لحكمة أخرى الله أعلم بها، ليس خوفًا من النسيان، وكتابته سبحانه لم يحمله عليها أحد، وإنما وقعت بمحض إرادته تفضلًا منه وجودًا على خلقه.

ثانيها: أنه تعالى إنما كتب هذه الأحوال في اللوح المحفوظ، لتقف الملائكة على نفاذ علمه تعالى في المعلومات، وأنه لا يغيب عنه مما في السموات والأرض شيء، فيكون في ذلك عبرة تامة كاملة للملائكة الموكلين باللوح المحفوظ، لأنهم يقابلون به ما يحدث في صحيفة هذا العالم، فيجدونه موافقا له.

ثالثها: يجوز أن يقال إنه تعالى ذكر ما ذكر من الورقة والحبة، تنبيها للمكلفين على أمر الحساب، وإعلاما بأنه لا يفوته من كل ما يصنعون في الدنيا شيء، لأنه إذا كان لا يهمل الأحوال التي ليس فيها ثواب ولا عقاب ولا تكليف، فأن لا يهمل الأحوال المشتملة على الثواب والعقاب أولى.

رابعها: أنه تعالى علم أحوال جميع الموجودات، فيمتنع تغييرها عن مقتضى ذلك العلم، وإلا لزم الجهل، فإذا كتب أحوال جميع الموجودات في ذلك الكتاب على التفصيل التام، امتنع أيضا تغييرها، وإلا لزم الكذب، فتصير كتبة جملة الأحوال في ذلك الكتاب موجبا تاما، وسببا كاملا في أنه يمتنع تقدم ما تأخر، وتأخر ما تقدم، كما قال صلوات الله عليه: «جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة»[128].

خامسها: تطمين العبد المسلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، ففيه التسليم بقضاء الله، والرضى بقدره، فالعبد إذ علم أن كل ما يحصل مكتوب سلّم، وعلم أن ما فاته لم يكن ليصيبه، وما أصابه لم يكن ليخطئه، فلذلك لا يحزن على فائت، لأنه ليس بصدد ألا يفوته، فهون عليه أمر حوادث الدنيا بذلك، إذ قد وطن نفسه على هذه العقيدة[129].

سادسها: وفيها بيان لمشيئة الله النافذة التي لا راد لها، ولا معقب لحكمه، وإثبات لعظيم قدرة الله، وكماله، وإقامة الحجة على الخلق.

سابعها: أن في كتابة الله لمقادير الخلائق، وصفاتها، وأحوالها، صغيرها وكبيرها، رطبها ويابسها، أمر عظيم، إلا أنه يسير على الله، وبيان سعة علم الله المحيط، الشامل للغيوب كلها التي يطلع منها ما شاء من خلقه، وكثير منها طوى علمه عن الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين، فضلا عن غيرهم من العالمين، فهو سبحانه يعلم ما في البراري والقفار من الحيوانات والأشجار، والرمال والحصى والتراب، وما في البحار من حيواناتها ومعادنها وصيدها، وغير ذلك مما تحتويه أرجاؤها، ويشتمل عليه ماؤها.

ثامنها: في ذلك ما يبهر عقول العقلاء، ويذهل أفئدة النبلاء، فدل هذا على عظمة الرب العظيم وسعته في أوصافه كلها، وأن الخلق- من أولهم إلى آخرهم- لو اجتمعوا على أن يحيطوا ببعض صفاته لم يكن لهم قدرة ولا وسع في ذلك[130].

تاسعها: ومن حكَم الكتابة في اللوح المحفوظ: تعليم الخلق الكتابة، والتدوين، وأنه إذا كان الخالق المتصف بصفات الجلال، والكمال، والمنزه عن الخطأ والنسيان قد كتب علمه ودوَّنه، فالإنسان صاحب النسيان والخطأ أولى بالكتابة[131].

عاشرها: أن الذي أبدع الكون، وجعل لكل شيء قدرا وسببا، وجعل كونه العظيم يدار بأعلى درجات الدقة والإتقان فأحكم البنيان، وشيد الأركان بقدرة فائقة فمن فعل ذلك، فليس غريبا أن يجعل لمخلوقاته كتابا يحويها ويحوي كل ما يتعلق بها بالتفصيل الدقيق الدال على قدرته المطلقة.

حادي عشر: أن الكتابة والخط: صفة فعلية خبرية ثابتة لله عز وجل بالكتاب والسنة، فهو سبحانه يكتب ما شاء متى شاء، كما يليق بعظيم شأنه، لا ككتابة المخلوقين، والتي تليق بصغر شأنهم[132]. وفيه إثبات اليد لله تعالى وأنه سبحانه كتب بيده على نفسه أن رحمته تغلب غضبه[133].

الخاتمة:

بعد هذا التطواف في شيء يسير من علم الله تعالى، وفي رحاب صفة من صفاته الجليلة، فلا شك أن ثمة أمورا ينبغي التنبيه عليها، وهي:

أن صفات الله كلها كمال، وأن القدرة على الكتابة، أولى من عدمها، فتثبت صفة الكتابة لله، ولو كان من باب قياس الأولى؛ إذ وجودها أولى من عدمها، وتكون الكيفية بأن نقول كما يليق بجلال الله وكماله.

أن قدرة الله عظيمة، تفوق عقولنا وأفهامنا، فقد بيّن لنا رسولنا ﷺ شيئا من كيفية كتابة الله عز وجل، حيث خلق قلما، فأمره بالكتابة، فانصاع للأمر الإلهي مع أنه جماد لكنه بالنسبة لخالقه منقاد مطيع ينفذ الأمر على الفور ودون تردد.

أن الكتابة من أفضل وسائل التحصيل العلمي والتطور المعرفي، فالذين كتبوا علومهم ودونوها، لا تزال إلى اليوم تشهد بأمجادهم، برغم مضي مئات السنين.

أن خير ما تحفظ به الحقوق والممتلكات، هو ما كُتِب ودُوِّن وقُيِّد، بيومه وتاريخه، وشهوده.

جدير بأبناء عصرنا- ذكورا وإناثا- أن يهتموا بالكتابة، فيمارسوها ويتعلموا فنونها، وأساليبها، وأن يعملوا على إيجاد سبل المنافسة والمسابقات فيما بينهم.

أنه يجب على الجهات المسؤولة عن التعليم، إلزام جميع الدارسين، والمدرسين بممارسة الكتابة والمطالعة بكثرة، وأن يتعلموا فنونهما، ويعملوا على تطوير الآليات الخاصة بذلك، وإذكاء روح المنافسة بين كافة الشرائح العلمية.

الهوامش والإحالات:

(1) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 158/5.

(2) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: 699.

(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: 158/5. ابن منظور، لسان العرب: 701/1.

(4) يُنظر: ابن منظور، لسان العرب: 1/ 698-701. الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: 699. ابن فارس، مقاييس اللغة: 158/5. الزبيدي، تاج العروس: 100/4، 101.

(5) ابن فارس، مقاييس اللغة: 159/5.

(6) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: 700-702.

(7) قلت وقد يكون ذلك في حق المخلوقين بخلاف صفات الخالق فصفاته كما يليق بجلاله وكماله.

(8) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: 750. الزبيدي، تاج العروس: 101/7. الفيروزآبادى، القاموس المحيط: 240. ابن جرير، جامع البيان: 10/ 436. الشعراوي، تفسير الشعراوي: 4348/7.

(9) الآلوسي، روح المعاني: 4/ 138. العثيمين، الإبداع في بيان كمال الشرع وخطر الابتداع: 7. الكرمي، إتحاف ذوي الألباب: 73. ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 463/5.

(10) البغوي، معالم التنزيل: 8/ 389. أبو حيان، البحر المحيط: 9/ 358. فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب: 142/7، 116/31. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 205/11. الزمخشري، الكشاف: 4/ 236، 72/4. الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 86/5. الجوزي، زاد المسير: 72/4.

(11) أخرجه: أبو داود، سنن أبي داود، باب في القدر، حديث رقم (4700). الترمذي، سنن الترمذي، باب في القدر والتفسير، حديث رقم (2155). ابن حنبل، المسند: 317/5. أبو داود الطيالسي، المسند، حديث رقم (577). الآجُرِّيُّ، الشريعة: 177. البيهقي، الأسماء والصفات: 378. وقال شعيب الأرنؤوط: صحيح. ينظر: ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية: 405/2.

(12) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 253/30.

(13) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 373/8.

(14) ابن أبي زمين، أصول السنة، ومعه رياض الجنة بتخريج أصول السنة: 131. وأخرجه: الطبراني، المعجم الكبير، حديث رقم (12511). ورقم (10605). الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: 191/7. قاله شعيب الأرنؤوط في: ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية: 405/2.

(15) ينظر: البراك، شرح العقيدة الطحاوية: 180.

(16) البغوي، معالم التنزيل: 389/8. أبو حيان، البحر المحيط: 358/9. الرازي، مفاتيح الغيب: 142/7، 116/31. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 205/11، الزمخشري، الكشاف: 4/ 236، الكرمي، إتحاف ذوي الألباب: 71. الجمل، معجم وتفسير لغوى لكلمات القرآن: 33/4.

(17) ابن ابي العز، شرح العقيدة الطحاوية: 656/2، 657.

(18) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 8/ 53.

(19) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 3/ 474.

(20) الرازي، مفاتيح الغيب: 16/ 66. ابن عاشور، التحرير والتنوير: 9/ 96.

(21) الرازي، مفاتيح الغيب: 16/ 66. ابن عاشور، التحرير والتنوير: 9/ 96.

(22) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 8/ 54.

(23) ابن عطية، المحرر الوجيز: 2/ 297.

(24) البغوي، معالم التنزيل: 3/ 280.

(25) ابن فارس، مقاييس اللغة: 15/5، 16.

(26) ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية: 344/2.

(27) حديث صحيح أخرجه: أبوداود، سنن أبي داود، باب في القدر، حديث رقم (4700). الترمذي، سنن الترمذي، في القدر، حديث رقم (2155)، والتفسير حديث رقم (3319). ابن حنبل، المسند: 317/5. الأجري، الشريعة: 177. البيهقي، الأسماء والصفات: 378. قاله شعيب الأرنؤوط في تحقيقه، ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية: 405/2.

(28) ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية: 344/2، 345. الرازي، مفاتيح الغيب: 30 /599. الشربيني، السراج المنير: 4/ 351.

(29) ابن منظور، لسان العرب: 12/ 490. ابن فارس، مقاييس اللغة: 15/5، 16. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 187/8.

(30) الزبيدي، تاج العروس: 16/ 366. ابن منظور، لسان العرب: 172/6. الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: 666، الآلوسي، روح المعاني: 91/4.

(31) ابن فارس، مقاييس اللغة: 3/ 334. ابن منظور، لسان العرب: 186/9. الفيروزآبادى، القاموس المحيط: 826.

(32) وبعض أهل العلم رحمهم الله يجعل الإيمان بالقدر على درجتين، وكل درجة تتضمن مرتبتين، فيدمج- مثلاً- بين علم الله وكتابته، وبين مشيئته المطلقة وخلقه للأشياء، فيقول: الأولى: الإيمان بعلم الله القديم الأزلي، فعلم ما العباد فاعلون من الطاعات والمعاصي، والثانية: الإيمان بكتابته لمقادير الأشياء عنده في كتاب، هو: اللوح المحفوظ، وأم الكتاب، والكتاب والإمام المبين... ومن أدلة المرتبتين: العلم والكتابة قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾﴾ سورة الحج: 70]....إلخ، ولا تعارض بين التقسيمين. ينظر: المصلح، شرح العقيدة الواسطية: 196.

(33) كتمني الكفار يوم القيامة للموت والعودة للدنيا لعمل صالح، قال تعالى في ذلك: (ولوردوا لعادوا لما نهوا عنه).

(34) آل الشيخ، إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل العقيدة: 240.

(35) عبد الغفار، شرح كتاب التوحيد: 14/2. الحكمي، أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة: 78، 79. آل الشيخ، إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل: 231، 240.

(36) المصلح، شرح العقيدة الواسطية: 48، 49.

(37) لأن الكتابة تتم بأداتها الأولى القلم، فلو سميناها أقلاما أو كتابات أو تقدرات، فصحيح، فالكتابة هي التقدير لقوله ﷺ «قدر الله مقادير الخلائق...» يعني كتب، فمراتب التقدير هي مراتب الكتابة، ولتعلقها بالقدر، وجميع أنواع الكتابات والأقلام والتقديرات ترجع إلى العلم، وهذا هو التقدير الأزلي، ينظر: الحكمي، أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة: 81-83.آل الشيخ، إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل: 253.

(38) ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية: 2/ 348.

(39) السلمان، مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية: 121. العثيمين، لقاء الباب المفتوح: 5/43.

(40) ينظر: ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية: 1/ 131. العثيمين، لقاء الباب المفتوح: 43/ 5.

(41) المانع، وآخرون، التعليقات الأثرية على العقيدة الطحاوية: 23.

(42) الحكمي، أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة: 81-83.

(43) البدراني. شفاء الضرر بفهم التوكل والقضاء والقدر: 1.

(44) السلمان، مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية: 121. المصلح، شرح الطحاوية: 11/ 4.

(45) ينظر: ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية: 344/2. المصلح، شرح العقيدة الطحاوية: 4/11.

(46) المصلح، شرح العقيدة الطحاوية: 3/11.

(47) ينظر: ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية: 2/ 344. ابن أبي زمنين، أصول السنة: 128.

(48) مسلم، صحيح مسلم: 2044/4،حديث رقم (2653). اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: 4/ 639. حديث رقم (1026). السقاف، وآخرون، الموسوعة العقدية: 252/5.

(49) البخاري، صحيح البخاري: 4/ 105، حديث رقم (3191).

(50) قال الشيخ الغنيمان وفقه الله: في قوله: (كتب في كتابه): يجوز أن يكون المعنى: أمر القلم أن يكتب؛ كما قال الحافظ، ويجوز أن يكون على ظاهره؛ بأن كتب تعالى بدون واسطة، ويجوز أن يكون قال: كن؛ فكانت الكتابة، ولا محذور في ذلك كله، وقد ثبت في سنن الترمذي وابن ماجه في هذا الحديث: (أن الله عزوجل لما خلق الخلق؛ كتب بيده على نفسه: إن رحمتي سبقت غضبي) ويقول أيضاً: أما حديث الترمذي وابن ماجه؛ فلا يصح إلا على أن الكتابة كانت بدون واسطة، وأنها كانت بيده سبحانه وتعالى، ينظر: الغنيمان، شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري: 260/1.

(51) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 120/9، حديث رقم (7404) و(7404) و(7554). مسلم، صحيح مسلم: 2107/4، حديث رقم (2751).

(52) أخرجه: ابن ماجة، سنن ابن ماجة: 1435/2، حديث رقم (4295).

(53) إن كتابة القلم تمت بقدرة، وهو من قوله للشيء: (كن) فيكون، أوكقوله لمن كان ميتاً وأراد إحياءه: (كن)، فيكون كما أراد تعالى فالله هو الذي يعلم الأشياء كلها، وأما القلم فلا يعلم الأشياء، ولا يعلم المستقبلات، ولا يعلم الماضيات، ولا يتصور أن القلم كتب بنفسه، وأنه علم الأشياء فكتبها –إلا إذا أقدره الله-، والله هو الذي جعل هذه القدرة فيه، واللوح المحفوظ في مكان محفوظ لا يطلع عليه إلا رب العالمين، لا أحد يطلع عليه من الخلق، كما أخبر جل وعلا عن ذلك، وهو محفوظ عن ابتداع الخلق وعن الزيادة والنقص فيه، لا زيادة ولا نقص، حفظه الله في المكان الذي يعلمه، فلهذا إذا أمر الملك بنفخ الروح في الجنين الذي في رحم المرأة، وقال له: اكتب كذا وكذا، فهذه الكتابة تكون بيد الملك، ولكنها منقولة مما في اللوح المحفوظ. الغنيمان، شرح فتح المجيد: 127/3.

(54) أخرجه: ابن أبي زمنين، أصول السنة: 128. أبو يعلى، مسند أبي يعلى: 217/4، حديث رقم (2329). وقال محققه: إسناده صحيح.

(55) اليافعي، مرهم العلل المعضلة في الرد على أئمة المعتزلة: 78.

(56) البخاري، صحيح البخاري: 6/ 96. حديث رقم (4736).

(57) البخاري، صحيح البخاري: 6/ 96، حديث رقم (4736). مسلم، صحيح مسلم: 4/ 2042، حديث رقم (2652).

(58) الذهبي، العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها: 110. الهروي، الأربعون في دلائل التوحيد: 73. ابن جبرين، اعتقاد أهل السنة: 7/ 10.

(59) البدراني. شفاء الضرر بفهم التوكل والقضاء والقدر: 4.

(60) البدراني، شفاء الضرر بفهم التوكل والقضاء والقدر: 1.

(61) آل الشيخ، إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل: 253.

(62) آل الشيخ، إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل: 253. القحطاني، شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية: 48، 49.

(63) ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية: 303/1.

(64) أخرجه: ابن حنبل، المسند: 267/4، حديث رقم (2455).

(65) أخرجه: ابن حنبل، المسند: 311/1، 399، 400.

(66) أخرجه: الترمذي، سنن الترمذي: 267/5،حديث رقم (3076)، وقال عنه: "حسن صحيح".

(67) أخرجه: ابن حنبل، المسند: 302/19، حديث رقم (12289).

(68) الحكمي، أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة: 81-83.

(69) البدراني، شفاء الضرر بفهم التوكل والقضاء والقدر: 1.

(70) أخرجه: الترمذي، سنن الترمذي: 4/ 449، حديث رقم (2141). وقال عنه : حسن صحيح غريب.

(71) - السلمان، مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية: 123. القحطاني، شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية: 48، 49.

(72)- القحطاني، شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية: 48، 49.

(73)- عبد الغفار، شرح كتاب التوحيد: 14/2.

(74) - آل الشيخ، إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل: 253،

(75) الطبري، جامع البيان: 8/22.

(76) الطبري، جامع البيان: 9/22-11.القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 16/ 126. البغوي، تفسير البغوي: 227/7، 228. ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير: 277/25.

(77) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير: 277/25-279.

(78) ابن جبرين، اعتقاد أهل السنة: 11/7.

(79) آل الشيخ، إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل: 253.

(80) الحكمي، أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة: 81-83.

(81) الحكمي، أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة: 81-83.

(82) القحطاني، شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية: 48،49.

(83) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 115/1، حديث رقم (115).

(84) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير: 27/ 254.

(85) أخرجه: ابن حبان، صحيح الإحسان : 464/2، حديث رقم (689).

(86) الآلوسي، روح المعاني: 110/14.

(87) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 7/ 494-496.

(88) ابن جبرين، اعتقاد أهل السنة: 7/ 11. آل الشيخ، إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل: 253.

(89) اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: 4/ 735.

(90)- عبد الغفار، شرح كتاب التوحيد: 2/ 14.

(91) نفسه: 14/2.

(92) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 3/ 56، حديث رقم (2067). ابن حنبل، المسند: 44/20. 2067.

(93) أخرجه: ابن حنبل، المسند: 37/ 111، حديث رقم (22438).

(94) آل الشيخ، إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل: 253.

(95) حيث ذكر التوفي في على ثلاث حالات فنسبه لذاته بقوله: " الله يتوفى الأنفس " ونسبه لرسله فقال" توفته رسلنا" ونسبه لملك الموت فقال: " قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم " وهنا كذلك.

(96) المصلح، شرح العقيدة الطحاوية: 11/ 4.

(97) كنت قد أسميت أن من يقوم بهذه الكتابة" حكام العالم السبعة"، إلا أن أحد الفضلاء- وفقه الله- أرشدني إلى أن تسميتهم بـ" كتبة الوحي" أولى.

(98) ابن ابي العز، شرح العقيدة الطحاوية: 346/2.

(99) السفاريني، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية: 2/ 288.

(100) العثيمين، شرح العقيدة الواسطية: 199/1.

(101) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 1/ 78، حديث رقم(349). مسلم، صحيح مسلم: 148/1، كتاب الإيمان باب الإسراء برسول الله ﷺ، حديث رقم (163).

(102) آل الشيخ، إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل: 261.

(103) المصلح، شرح العقيدة الطحاوية: 4/11.

(104) عبد الغفار، شرح كتاب التوحيد: 14/2.

(105) آل الشيخ، إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل: 254.

(106) العثيمين، لقاء الباب المفتوح: 5/43. آل الشيخ، إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل: 253.

(107) أخرجه: صحيح البخاري: 111/4، حديث رقم (3208).مسلم، صحيح مسلم: 2036/4، حديث رقم (2643).

(108) ومنهم الموكلون بالأرحام بتصوير ما يكون لله فى الأرحام ومنهم الموكلون بنفخ الأرواح. ينظر: الإستانبولي، روح البيان : 10/ 236، 237.

(109) الغنيمان، شرح العقيدة الواسطية: 10/23.

(110) ابن جبرين، اعتقاد أهل السنة: 7/ 11.

(111) آل الشيخ، إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل: 253.

(112) ابن جبرين، اعتقاد أهل السنة: 7/ 11.

(113) آل الشيخ، إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل: 254.

(114) البدراني. شفاء الضرر بفهم التوكل والقضاء والقدر: 1. الحاكمي، أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية: 81-83.

(115) ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية: 2/ 348.

(116) العثيمين، لقاء الباب المفتوح: 5/43.

(117) الغنيمان، شرح العقيدة الواسطية: 10/23.

(118) البدراني، شفاء الضرر بفهم التوكل والقضاء والقدر: 2.

(119) آل الشيخ، إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل: 253.

(120) البدراني، شفاء الضرر بفهم التوكل والقضاء والقدر: 1.

(121) ابن المغيرة، خلق أفعال العباد: 76.

(122) ينظر: الشربيني، السراج المنير: 4/ 351.

(123) الرازي، مفاتيح الغيب: 30 /599.

(124) ابن عطية، المحرر الوجيز: 5/ 345.

(125) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 11/ 205، 206.

(126) نفسه: 11/ 206.

(127) صحيفة مكة، إنفوجرافيك/-أهم-فوائد-الكتابة. (بتاريخ يوم الاثنين 2020/2/17م)، رابط: https: //makkahnewspaper.com/article/1504521

(128) الرازي، مفاتيح الغيب: 13/ 12. الآلوسي، روح المعاني: 164/4.

(129) ابن حبان، البحر المحيط: 238/10.

(130) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 259.

(131) ينظر: المنجد، موقع الإسلام سؤال وجواب: 458/1.

(132) السَّقَّاف، صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة: 289.

(133) ابن خزيمة، التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل: 260/1.

قائمة المصادروالمراجع:

- **القرآن الكريم.**

1) الآجُرِّيُّ، محمد بن الحسين بن عبد الله، الشريعة، تحقيق: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن، الرياض، 1999م.

2) الإستانبولي، إسماعيل حقي بن مصطفى، روح البيان، دار الفكر، بيروت، د.ت.

3) السقاف، علوي بن عبد القادر، وآخرون، الموسوعة العقدية، موقع دار السنة على الإنتر نت، dorar.net، تاريخ الاسترجاع: 12/ربيع الأول/1433هـ.

4) آل الشيخ، صالح بن عبد العزيز، إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل العقيدة، دروس مفرغة: https: //shamela.ws، تاريخ الاسترجاع: 12/ربيع الأول/1433هـ.

5) الألوسي، شهاب الدين محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م.

6) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، 2001م.

7) البدراني، أبو فيصل، شفاء الضرر بفهم التوكل والقضاء والقدر. https: //shamela.ws.تاريخ الاسترجاع: 12/ربيع الأول/1433هـ.

8) البراك، عبد الرحمن بن ناصر، شرح العقيدة الطحاوية، إعداد: عبد الرحمن بن صالح السديس، دار التدمرية، الرياض، 2008م.

9) البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرين، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1997م.

10) بن جبرين، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله، اعتقاد أهل السنة، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http: //www.islamweb.net، تاريخ الاسترجاع: 12/ربيع الأول/1433هـ.

11) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، الأسماء والصفات، تحقيق: مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة السوادي للتوزيع، جده، 1993م.

12) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى السلمي، سنن الترمذي (الجامع الصحيح)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوه عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1975م.

13) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996م.

14) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد، صحيح الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: علي بن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1988م.

15) الحكمي، حافظ بن أحمد بن علي، أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، تحقيق: حازم القاضي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، 1422هـ.

16) ابن حنبل، أحمد بن محمد الشيباني، مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2001م.

17) أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي، البحر المحيط في التفسير : تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ.

18) الجمل، حسن بن حسين بن عبد الفتاح، مخطوط الجمل- معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2008م.

19) الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1422هـ.

20) ابن خزيمة، محمد بن إسحاق، التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، دار الراشد، الرياض، 1988م.

21) أبو داود الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود، مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، 1999م.

22) أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د.ت.

23) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود، مكتبة أضواء السلف، الرياض، 1995م.

24) الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، مفاتيح الغيب - التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ.

25) الراغب الأصفهاني، القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الدار الشامية، دمشق، بيروت، 1992م.

26) الزبيدي، محمد مرتضى بن محمد الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد المنعم إبراهيم، وكريم محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م.

27) الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت، 1987م.

28) ابن أبي زَمَنِين، محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد، أصول السنة، ومعه رياض الجنة بتخريج أصول السنة، تحقيق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، 1415هـ.

29) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2000م.

30) السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، 1982م.

31) السَّقَّاف، علوي بن عبد القادر، صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة، الدرر السنية، دار الهجرة، المدينة المنورة، 2006م.

32) السلمان، محمد بن عبد الرحمن، مختصر الأسئلة والأجوبة على العقيدة الواسطية، الناشر، البلد، 1997م.

33) الشربيني، محمد بن أحمد، السراج المنير في الإعانة على معرفة كلام ربنا الحكيم الخبير، مطبعة بولاق الأميرية، مصر، 1285هـ.

34) الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي. مطابع أخبار اليوم، القاهرة، 1991م.

35) الشيرازي، عبد الله بن عمر بن محمد، أنوار التنزيل وأسرار التأويل تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418هـ.

36) صحيفة مكة، إنفوجرافيك/-أهم-فوائد-الكتابة. متاح على الرابط:
tps://makkahnewspaper.com/article/1504521، تم الاسترجاع يوم الاثنين 2020/2/17م .

37) الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب، المعجم الكبير - معجم الطبراني الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1994م.

38) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2000م.

39) ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.

40) عبد الغفار، محمد حسن، شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، متاح على الرابط: http: //www.islamweb.net، تم الاسترجاع يوم الاثنين 2020/2/17م .

41) العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، لقاء الباب المفتوح، موقع الشبكة الإسلامية، http: //www.islamweb.net، تم الاسترجاع يوم الاثنين 2020/2/17م.

42) 40) العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، الإبداع في بيان كمال الشرع وخطر الابتداع، طبع على نفقة فاعل خير، تصريح من وزارة الإعلام، جدة، 1410هـ.

43) العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، شرح العقيدة الواسطية، تحقيق: سعد فواز الصميل، دار ابن الجوزي، الرياض، 1419هـ.

44) العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، شرح العقيدة الواسطية، تحقيق: سعد فواز الصميل، دار ابن الجوزي، الرياض، 1419هـ.

45) ابن أبي العز، علي بن علي بن محمد، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997م.

46) ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ.

47) الغنيمان، عبد الله بن محمد، شرح العقيدة الواسطية، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية: http: //www.islamweb.net، تم الاسترجاع يوم الاثنين 2020/2/17م.

48) الغنيمان، عبد الله بن محمد، شرح فتح المجيد، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية: http: //www.islamweb.net، تم الاسترجاع يوم الاثنين 2020/2/17م.

49) الغنيمان، عبد الله بن محمد، شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، مكتبة الدار، المدينة المنورة، 1405هـ.

50) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1979م.

51) الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005م.

52) القحطاني، سعيد بن علي، شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام إبن تيمية رحمه الله، مطبعة سفير، الرياض، د.ت.

53) القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، و إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1964م.

54) الكرمي، مرعي بن يوسف بن أبي بكر، إتحاف ذوي الألباب، تحقيق: حازم خنفر، منشورات منتديات كل السلفيين، د.ب، 2012م.

55) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999م.

56) اللالكائي، هبة الله بن الحسن بن منصور، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة، الرياض، 2003م،

57) ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمود فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.

58) مانع، محمد بن عبد العزيز، وابن باز، عبد العزيز بن عبد الله، والألباني، محمد ناصر الدين، التعليقات الأثرية على العقيدة الطحاوية لأئمة الدعوة السلفية، جمع وإعداد: أحمد بن يحيى الزهراني، الناشر، البلد، التاريخ.

59) مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

60) المصلح، خالد بن عبد الله بن محمد، شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، دار ابن الجوزي، الدمام، 1421هـ.

61) ابن المغيرة، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، خلق أفعال العباد، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار المعارف، الرياض، د.ت.

62) المنجد، محمد صالح، موقع الإسلام سؤال وجواب، مكتبة الرشد، الرياض، 1994م.
63) الهروي، عبد الله بن محمد الأنصاري، الأربعون في دلائل التوحيد، تحقيق: علي محمد ناصر الفقيهي، د. ن، المدينة المنورة، 1984م.
64) الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، 1994م.
65) اليافعي، عفيف الدين عبد الله بن أسعد، مرهم العلل المعضلة في الرد على أئمة المعتزلة، تحقيق: محمود محمد حسن نصار، دار الجيل، بيروت، 1992م.
66) أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثُنى، مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، 1984م.

Arabic References

-al-Qur'ān al-Karī.

1) al'Ājurrīyu, Muḥammad ibn al-Ḥusayn ibn ʿAbd Allāh, al-sharīʿah, Ed. ʿAbd Allāh ibn ʿUmar ibn Sulaymān al-Dumayjī, Dār al-waṭan, al-Riyāḍ, 1999.
2) al-Istānbūlī, Ismāʿīl Ḥaqqī ibn Muṣṭafá, Rūḥ al-Bayān, Dār al-Fikr, Bayrūt, N. D.
3) al-Saqqāf, ʿAlawī ibn ʿAbd al-Qādir, & ākharūn, al-Mawsūʿah al-ʿaqadīyah, Mawqiʿ Dār al-Sunnah ʿalá al'ntr Nit, dorar.net, Tārīkh alāstrjāʿ: 12 / Rabīʿ al-Awwal / 1433.
4) Āl al-Shaykh, Ṣāliḥ ibn ʿAbd al-ʿAzīz, Itḥāf al-sā'il bi-mā fī al-Ṭaḥāwīyah min masā'il al-ʿaqīdah, Durūs mfrghh: https://shamela.ws, Tārīkh alāstrjāʿ: 12 / Rabīʿ al-Awwal / 1433.
5) al-Alūsī, Shihāb al-Dīn Maḥmūd, Rūḥ al-maʿānī fī tafsīr al-Qur'ān al-ʿAẓīm & al-Sabʿ al-mathānī, Ed. ʿAlī ʿAbd al-Bārī ʿAṭīyah, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1995.
6) al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Ed. Muḥammad Zuhayr al-Nāṣir, Dār Ṭawq al-najāh, Bayrūt, 2001.
7) al-Badrānī, Abū Fayṣal, Shifā' al-ḍarar bi-fahm al-tawakkul & al-qaḍā' & al-qadar. https://shamela.ws Tārīkh alāstrjāʿ: 12 /Rabīʿ al-Awwal/ 1433.

8) al-Barrāk, ʿAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir, sharḥ al-ʿaqīdah al-Ṭaḥāwīyah, iʿdād: ʿAbd al-Raḥmān ibn Ṣāliḥ al-Sudays, Dār al-Tadmurīyah, al-Riyāḍ, 2008.

9) al-Baghawī, Abū Muḥammad al-Ḥusayn ibn Masʿūd, Maʿālim al-tanzīl, Ed. Muḥammad ʿAbd Allāh al-Nimr & ākharīn, Dār Ṭaybah lil-Nashr & al-Tawzīʿ, al-Riyāḍ, 1997.

10) Ibn Jibrīn, ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAbd Allāh, iʿtiqād ahl al-Sunnah, Durūs ṣawtīyah qāma btfryghhā Mawqiʿ al-Shabakah al-Islāmīyah http://www.islamweb.net, Tārīkh alāstrjāʿ: 12 /Rabīʿ al-Awwal / 1433.

11) al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn ibn ʿAlī, al-asmā' & al-ṣifāt, Ed. Muqbil ibn Hādī al-Wādiʿī, Maktabat al-Sawādī lil-Tawzīʿ, jaddih, 1993.

12) al-Tirmidhī, Abū ʿĪsá Muḥammad ibn ʿĪsá al-Sulamī, Sunan al-Tirmidhī (al-Jāmiʿ al-ṣaḥīḥ), Ed. Aḥmad Muḥammad Shākir, & Muḥammad Fu'ād ʿAbd al-Bāqī, & Ibrāhīm ʿṭwh ʿAwaḍ, Sharikat Maktabat & Maṭbaʿat Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī, Miṣr, 1975.

13) al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ʿĪsá ibn Sūrat, Sunan al-Tirmidhī, Ed. Bashshār ʿAwwād Maʿrūf, Dār al-Gharb al-Islāmī, Bayrūt, 1996.

14) Ibn Ḥibbān, Muḥammad ibn Ḥibbān ibn Aḥmad, Ṣaḥīḥ al-iḥsān fī Taqrīb Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān, tartīb: ʿAlī ibn Balabān, Ed. Shuʿayb al-Arna'ūṭ, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, 1988.

15) al-Ḥakamī, Ḥāfiẓ ibn Aḥmad ibn ʿAlī, Aʿlām al-Sunnah al-manshūrah lāʿtqād al-ṭā'ifah al-nājiyah al-Manṣūrah, Ed. Ḥāzim al-Qāḍī, Wizārat al-Shu'ūn al-Islāmīyah & al-Awqāf & al-Daʿwah & al-Irshād, al-Saʿūdīyah, 1422.

16) Ibn Ḥanbal, Aḥmad ibn Muḥammad al-Shaybānī, Musnad al-Imām Aḥmad, Ed. Shuʿayb al-Arna'ūṭ & ākharīn, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, 2001.

17) Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf ibn ʿAlī, al-Baḥr al-muḥīṭ fī al-tafsīr : Ed. Ṣidqī Muḥammad Jamīl, Dār al-Fikr, Bayrūt, 1420.

18) al-Jamal, Ḥasan ibn Ḥusayn ibn ʿAbd al-Fattāḥ, makhṭūṭ aljml-Muʿjam & tafsīr lughawī li-kalimāt al-Qur'ān, al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-ʿĀmmah lil-Kitāb, Miṣr, 2008.

19) al-Jawzī, ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAlī ibn Muḥammad, Zād al-Musayyar fī ʿilm al-tafsīr, Ed. ʿAbd al-Razzāq al-Mahdī, Dār al-Kitāb al-ʿArabī, Bayrūt, 1422.

20) Ibn Khuzaymah, Muḥammad ibn Isḥāq, al-Tawḥīd & ithbāt ṣifāt al-Rabb ʿIzz & jall, Ed. ʿAbd al-ʿAzīz ibn Ibrāhīm al-Shahwān, Dār al-Rāshid, al-Riyāḍ, 1988.

21) Abū Dāwūd al-Ṭayālisī, Sulaymān ibn Dāwūd ibn al-Jārūd, Musnad Abī Dāwūd al-Ṭayālisī, Ed. Muḥammad ibn ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī, Dār Hajar, Miṣr, 1999.

22) Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ashʿath ibn Isḥāq, Sunan Abī Dāwūd, Ed. Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd, al-Maktabah al-ʿAṣrīyah, Ṣaydā, Bayrūt, N. D.

23) al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʿUthmān ibn qāymāz, al-ʿAlū lil-ʿAlī al-Ghaffār fī Īḍāḥ Ṣaḥīḥ al-akhbār wsqymhā, Ed. Ashraf ibn ʿAbd al-Maqṣūd, Maktabat Aḍwā' al-Salaf, al-Riyāḍ, 1995.

24) al-Rāzī, Muḥammad ibn ʿUmar ibn al-Ḥasan, Mafātīḥ al-ghayb-al-tafsīr al-kabīr, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī, Bayrūt, 1420.

25) al-Rāghib al'ṣfhāná, al-Qāsim al-Ḥusayn ibn Muḥammad, al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur'ān, Ed. Ṣafwān ʿAdnān al-Dāwūdī, al-Dār al-Shāmīyah, Dimashq, Bayrūt, 1992.

26) al-Zubaydī, Muḥammad Murtaḍá ibn Muḥammad al-Ḥusaynī, Tāj al-ʿarūs min Jawāhir al-Qāmūs, Ed. ʿAbd al-Munʿim Ibrāhīm, & Karīm Maḥmūd, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 2007.

27) al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʿUmar, al-Kashshāf ʿan ḥaqā'iq ghawāmiḍ al-tanzīl & ʿuyūn al-aqāwīl fī Wujūh al-ta'wīl, Dār al-Kitāb al-ʿArabī, Bayrūt, 1987.

28) Ibn Abī zamanīn, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh ibn ʿĪsá ibn Muḥammad, uṣūl al-Sunnah, & maʿahu Riyāḍ al-jannah bi-takhrīj uṣūl al-Sunnah, Ed. ʿAbd Allāh ibn Muḥammad ʿAbd al-Raḥīm ibn Ḥusayn al-Bukhārī, Maktabat al-Ghurabā' al-Atharīyah, al-Madīnah al-Nabawīyah, 1415.

29) al-Saʿdī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir, Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, 2000.

30) al-Saffārīnī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Sālim, Lawāmiʿ al-anwār al-bahīyah & sawāṭiʿ al-asrār al-Atharīyah li-sharḥ al-Durrah al-muḍīyah fī ʿaqd al-firqah al-marḍīyah, Mu'assasat al-khāfiqayn & Maktabatuhā, Dimashq, 1982.

31) alssaqqāf, ʿAlawī ibn ʿAbd al-Qādir, ṣifāt Allāh ʿIzz & jall al-wāridah fī al-Kitāb & al-sunnah, al-Durar al-sanīyah, Dār al-Hijrah, al-Madīnah al-Munawwarah, 2006.

32) al-Salmān, Muḥammad ibn ʿAbd al-Raḥmān, Mukhtaṣar al-as'ilah & al-ajwibah ʿalá al-ʿaqīdah al-wāsiṭīyah, al-Nāshir, al-Balad, 1997.

33) al-Shirbīnī, Muḥammad ibn Aḥmad, al-Sarrāj al-munīr fī al-iʿānah ʿalá maʿrifat kalām Rabbinā al-Ḥakīm al-khabīr, Maṭbaʿat Būlāq al-Amīrīyah, Miṣr, 1285.

34) al-Shaʿrāwī, Muḥammad Mutawallī, tafsīr al-Shaʿrāwī. Maṭābiʿ Akhbār al-yawm, al-Qāhirah, 1991.

35) al-Shīrāzī, ʿAbd Allāh ibn ʿUmar ibn Muḥammad, Anwār al-tanzīl & asrār al-ta'wīl Ed. Muḥammad ʿAbd al-Raḥmān al-Marʿashlī, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī, Bayrūt, 1418.

36) Ṣaḥīfat Makkah, infwjrāfyk /-'hm-fwā'd-ālktāb.
Link: http:// www.makkahnewspaper.com/article/1504521, tamma alāstrjāʿ yawm al-Ithnayn 17/2 / 2020.

37) al-Ṭabarānī Sulaymān ibn Aḥmad ibn Ayyūb, al-Muʿjam al-kabīr-Muʿjam al-Ṭabarānī al-kabīr, Ed. Ḥamdī ʿAbd al-Majīd al-Salafī, Maktabat Ibn Taymīyah, al-Qāhirah, 1994.

38) al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd, Jāmiʿ al-Bayān fī Ta'wīl al-Qur'ān, Ed. Aḥmad Muḥammad Shākir, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, 2000.

39) Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir, tafsīr al-Taḥrīr & al-tanwīr, al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr, Tūnis, 1984.

40) ʿAbd al-Ghaffār, Muḥammad Ḥasan, sharḥ Kitāb al-tawḥīd li-Ibn Khuzaymah, Durūs ṣawtīyah qāma btfryghhā Mawqiʿ al-Shabakah al-Islāmīyah, Link: http://www.islamweb.net, tamma alāstrjāʿ yawm al-Ithnayn 17/2 / 2020.

41) al-ʿUthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ ibn Muḥammad, liqāʾ al-Bāb al-maftūḥ, Mawqiʿ al-Shabakah al-Islāmīyah, http://www.islamweb.net, tamma alāstrjāʿ yawm al-Ithnayn 17/2 / 2020.

42) al-ʿUthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ ibn Muḥammad, al-ibdāʿ fī bayān Kamāl al-sharʿ & khaṭar alābtdāʿ, Ṭubiʿa ʿalá nafaqat Fāʿil Khayr, Taṣrīḥ min Wizārat al-Iʿlām, Jiddah, 1410.

43) al-ʿUthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ ibn Muḥammad, sharḥ al-ʿaqīdah al-wāsiṭīyah, Ed. Saʿd Fawwāz alṣmyl, Dār Ibn al-Jawzī, al-Riyāḍ, 1419.

44) al-ʿUthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ ibn Muḥammad, sharḥ al-ʿaqīdah al-wāsiṭīyah, Ed. Saʿd Fawwāz alṣmyl, Dār Ibn al-Jawzī, al-Riyāḍ, 1419.

45) Ibn Abī al-ʿIzz, ʿAlī ibn ʿAlī ibn Muḥammad, sharḥ al-ʿaqīdah al-Ṭaḥāwīyah, Ed. Shuʿayb al-Arnaʾūṭ, & ʿAbd Allāh ibn al-Muḥsin al-Turkī, Muʾassasat al-Risālah, Bayrūt, 1997.

46) Ibn ʿAṭīyah, ʿAbd al-Ḥaqq ibn Ghālib ibn ʿAbd al-Raḥmān, al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz, Ed. ʿAbd al-Salām ʿAbd al-Shāfī Muḥammad, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1422.

47) al-Ghunaymān, ʿAbd Allāh ibn Muḥammad, sharḥ al-ʿaqīdah al-wāsiṭīyah, Durūs ṣawtīyah qāma btfryghhā Mawqiʿ al-Shabakah al-Islāmīyah : http://www.islamweb.net, tamma alāstrjāʿ yawm al-Ithnayn 17/2 / 2020.

48) al-Ghunaymān, ʿAbd Allāh ibn Muḥammad, sharḥ Fatḥ al-Majīd, Durūs ṣawtīyah qāma btfryghhā Mawqiʿ al-Shabakah al-Islāmīyah: http://www.islamweb.net, tamma alāstrjāʿ yawm al-Ithnayn 17/2 / 2020.

49) al-Ghunaymān, ʿAbd Allāh ibn Muḥammad, sharḥ Kitāb al-tawḥīd min Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Maktabat al-Dār, al-Madīnah al-Munawwarah, 1405.

50) Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā, Muʿjam Maqāyīs al-lughah, Ed. ʿAbd al-Salām Hārūn, Dār al-Fikr, Bayrūt, 1979.

51) al-Fayrūz Ābādī, Muḥammad ibn Yaʿqūb, al-Qāmūs al-muḥīṭ, Ed. Maktab taḥqīq al-Turāth fī Muʾassasat al-Risālah, Muʾassasat al-Risālah, Bayrūt, 2005.

52) al-Qaḥṭānī, Saʿīd ibn ʿAlī, sharḥ al-ʿaqīdah al-wāsiṭīyah li-Shaykh al-Islām Ibn Taymīyah raḥimahu Allāh, Maṭbaʿat Safīr, al-Riyāḍ, N. D.

53) al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr, al-Jāmiʿ li-aḥkām al-Qurʾān, Ed. Aḥmad al-Baraddūnī, wa Ibrāhīm Aṭṭafayyish, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, al-Qāhirah, 1964.

54) al-Karmī, Marʿī ibn Yūsuf ibn Abī Bakr, Itḥāf dhawī al-albāb, Ed. Ḥāzim Khanfar, Manshūrāt muntadayāt kull al-Salafīyīn, D. b, 2012.

55) Ibn Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar, tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm, Ed. Sāmī ibn Muḥammad Salāmah, Dār Ṭaybah lil-Nashr & al-Tawzīʿ, al-Riyāḍ, 1999.

56) al-Lālakāʾī, Hibat Allāh ibn al-Ḥasan ibn Manṣūr, sharḥ uṣūl iʿtiqād ahl al-Sunnah & al-jamāʿah, Ed. Aḥmad ibn Saʿd ibn Ḥamdān al-Ghāmidī, Dār Ṭaybah, al-Riyāḍ, 2003.

57) Ibn Mājah, Muḥammad ibn Yazīd al-Qazwīnī, Sunan Ibn Mājah, Ed. Maḥmūd Fuʾād ʿAbd al-Bāqī, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, N. D.

58) Māniʿ, Muḥammad ibn ʿAbd al-ʿAzīz, & Ibn Bāz, ʿAbd al-ʿAzīz ibn ʿAbd Allāh, wāl'lbāny, Muḥammad Nāṣir al-Dīn, al-Taʿlīqāt al-Atharīyah ʿalá al-ʿaqīdah al-Ṭaḥāwīyah li-aʾimmat al-Daʿwah al-Salafīyah, jamʿ & iʿdād: Aḥmad ibn Yaḥyá al-Zahrānī, al-Nāshir, al-Balad, al-tārīk.

59) Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī, Ṣaḥīḥ Muslim, Ed. Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Bayrūt, N. D.

60) al-Muṣliḥ, Khālid ibn ʿAbd Allāh ibn Muḥammad, sharḥ al-ʿaqīdah al-wāsiṭīyah min kalām Shaykh al-Islām Ibn Taymīyah, Dār Ibn al-Jawzī, al-Dammām, 1421.

61) Ibn al-Mughīrah, Muḥammad ibn Ismāʿīl ibn Ibrāhīm, khalq afʿāl al-ʿibād, Ed. ʿAbd al-Raḥmān ʿUmayrah, Dār al-Maʿārif, al-Riyāḍ, N. D.

62) al-Munajjid, Muḥammad Ṣāliḥ, Mawqiʿ al-Islām su'āl & jawāb, Maktabat al-Rushd, al-Riyāḍ, 1994.

63) al-Harawī, ʿAbd Allāh ibn Muḥammad al-Anṣārī, al-Arbaʿūn fī Dalā'il al-tawḥīd, Ed. ʿAlī Muḥammad Nāṣir al-Faqīhī, D. N, al-Madīnah al-Munawwarah, 1984.

64) al-Haythamī, ʿAlī ibn Abī Bakr, Majmaʿ al-zawā'id & manbaʿ al-Fawā'id, Ed. Ḥusām al-Dīn al-Qudsī, Maktabat al-Qudsī, al-Qāhirah, 1994.

65) al-Yāfiʿī, ʿAfīf al-Dīn ʿAbd Allāh ibn Asʿad, Marham al-ʿilal al-muʿḍilah fī al-radd ʿalá a'immat al-Muʿtazilah, Ed. Maḥmūd Muḥammad Ḥasan Naṣṣār, Dār al-Jīl, Bayrūt, 1992.

66) Abū Yaʿlá, Aḥmad ibn ʿAlī ibn almthuná, Musnad Abī Yaʿlá, Ed. Ḥusayn Salīm Asad, Dār al-Ma'mūn lil-Turāth, Dimashq, 1984.